الكلم الطيب

لشيخ الإسلام
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

ابن تيمية

المتوفى سنة ٧٢٨ هـ



حققه، وخرج أحاديثه، وقدم له وعلق عليه
الدكتور السيد الجميلي

دار الفكر اللبناني
بيروت

دار الفكر اللبناني

للطباعة والنشر

كورنيش المزرعة - تجاه غلوب بنك
هاتف: ٣١١٥٧٨ - ٣٠٣٤٨٧ - ٣١٠٤١٦
ص.ب: ٤٦٩٩ أو ١٤/٥٤٩٠
تلكس: DAFKLB 23648 LE - بيروت، لبنان

الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، الأحد المعبود وحده لا شريك له، فعَّالٌ لما يريد، غير معدول به، ولا مكفور دينه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله أجمعين.

وبعد.

الذكر والدعاء من أعظم العبادات وأجل القربان وأكرم الطاعات، فإنه يحمل أشرف معاني العبودية الموصولة بالحق سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾[1]. فالدعاء هو المعوَّلُ عليه في استنزال رحمات الله، واستجداء وابل رضاه، فإن رضاه رحمة ورضوان، وروح وريحان. وتفويض الأمر إلى الله إنما هو تعظيم له سبحانه، والاعتماد عليه ودعاؤه وحده واللجوء إليه قمة التوحيد، وغاية العبودية المبرورة. ويصف الله سبحانه وتعالى عباده الأبرار الخلصاء بأنهم الذين يتجهون إليه بجوارحهم لا تصرفهم عنه دنيا أو شهوة، قال تعالى: ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله﴾[2].

---

(١) الفرقان (٢٥/٧٧).

(٢) النور (٢٤/٣٧). قال المفسرون: نزلت هذه الآية في أهل الأسواق من الصحابة رضوان الله عليهم إذ كانوا إذا سمعوا النداء تركوا شغلهم وسارعوا وبادروا إلى طاعة الله رضوانه فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

قال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾ [(١)].

ودعاء الله وذكره يحفز النفس على الرياضة الروحية والانتباه من الغفلة وزجر هواجس الشيطان ووساوسه التي يتسلط بها على الغافلين عن ذكر الله.

وقد ثبت أن دور الجنة تبنى بذكر الله، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر، أمسكت الملائكة عن البناء.

وقد ثبت عنه ﷺ عن إبراهيم عليه السلام: «أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وإن غراسها: سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» [(٢)].

في الدعاء والذكر تفريج للهموم، وصرف لمتاعب النفوس ورين القلوب. من ذلك قوله ﷺ في دعاء الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» [(٣)].

والقلب المستقيم دائم الانشغال بذكر الله فتأمل قول موسى عليه السلام: ﴿ربِّ إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير» [(٤)].

وقول يونس عليه السلام: «لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين» [(٥)].

وهذا نبي الله آدم أبو البشر يقول: «ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» [(٦)].

---

(١) السجدة (١٦/٣٢). تـأمل قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿فلا تعلم نفسٌ ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾.

(٢) رواه الترمذي (٣٤٥٨). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) رواه البخاري (١٢٣/١١) ومسلم (٢٧٣٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) القصص (٢٤/٢٨).

(٥) الانبياء (٨٧/٢١). راجع تفسير الطبري (٦١/١٧) والقرطبي (٣٢٩/١١).

(٦) الأعراف (٢٣/٧).

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى وكرمه وإنعامه وفضله أنه يبادل عباده الذاكرين
با يحب فيذكرهم كما يذكرونه، قال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ [1].

ولو لم يكن في الذاكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وتشريفاً.

قال ﷺ فيما يروي عن ربه سبحانه وتعالى: «من ذكرني في نفسه، ذكرته في
سي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» [2].

من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً من عباده أيضاً كما قال سبحانه وتعالى:
الذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾ [3].

والمؤمنون مأمورون في القرآن الكريم بذكر الله سبحانه وتعالى ذكراً كثيراً فقال
الى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [4].

وقد لوحظ في الآية الشريفة مخاطبته للمؤمنين لأنه لا يريد ذلك من غير المؤمنين
ذين أصروا على الكفر وعدم الإيمان لأن ذكر الله تشريف وتكريم للمؤمنين، فالحق
بحانه وتعالى إنما يكرم عباده المؤمنين بأمره إياهم ذكره ليديم عليهم نعمه وآلاءه.
سبحانه جل شأنه يقرن الذكر بالجهاد. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
ثبتوا واذكروا الله ذكراً كثيراً لعلكم تفلحون﴾ [5].

نسأل الله الثبات على الجادة المستقيمة وأن يتقبل منا الإخلاص، وحسن الطوية.

السيد الجميلي

---

(1) البقرة (٢/١٥٢).
(2) رواه البخاري (١٣/٣٢٥، ٣٢٦) ومسلم (٢٦٧٥).
(3) الأحزاب (٣٣/٣٥).
(4) الأحزاب (٣٣/٤١).
(5) الأنفال (٨/٤٥).

ابن تيمية

هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحفز النميري الحراني الدمشقي، الحنبلي المذهب، أبو العباس تقي الدين بن تيميّة، رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنات النعيم مثواه[1].

ولد ابن تيمية ـ رحمه الله ـ سنة ٦٦١ هـ وكان أبوه ـ رضي الله عنه ـ فقيهاً وعالماً جليلاً، فقد نشأ في أسرة علم وبيت فضل، كما شهد بذلك معاصروه.

صحبه أبوه إلى دمشق، فذاع صيته، وتألـق نجمه، وسارت سيرته إلى كافة أرجاء المعمورة، وطوّف ذكره وعلمه كل الجهات.

قصد ابن تيمية « مصر » بعد ذلك فتألّب عليه جماعة من أهلها، واستطالوا عليه، ووقعوا فيه، وكادوا له وأنحوا عليه وحرّضوا عليه السلطان للتخلص منه، فسجن بمصر مدة، ثم نقل بعدها إلى ثغر الاسكندرية، ثم أطلق سراحه، وقد حدثت في هذه الفترة له ابتلاءاتٌ وفتنٌ ومكايد توسع ابن كثير في سردها وتفصيل وقائعها في تاريخه

---

(١) راجع ترجمة المؤلف ـ رحمه الله في:
البداية والنهاية لابن كثير (١٤/١٣٥)، وفوات الوفيات (١/٣٥)، ودائرة المعارف الإسلامية (١/١٠٩)، وآداب اللغة (٣/٢٤٣)، والدرر الكامنة لابن حجر (١/١٤٤)، والنجوم الزاهرة (٩/٢٧١)، وابن الوردي (٢/٢٨٤).

المشهور « البداية والنهاية » وقد حدثت مناظرات بينه وبين فقهاء عصره اسفرت عن قبول عقيدته والاقتناع التام بآرائه مع بعض الاختلاف عليها منهم[1].

وقد كان قوي الحجة، واسع المدارك، عميق الفهم، دقيق الاستنباط كثير الإحاطة بعلوم السابقين، شديد الزكانة والفراسة والفهم، قوي الحافظة، رصين الحجة، يدعو إلى الله على بصيرة وثقة ويقين كما كان حرباً ضروساً على البدع والأهواء التي تفشت في عصره وقد أفلج الله حجته، وأيده بنصره على هذه المبتدعات.

وقد بلغ به من الحلم والسماحة أنه صفح عن كل من أساءوا إليه، وغمزوه ووقعوا فيه واستطالوا عليه ووشوا به إلى السلطان، فلما قيل له عنهم كل هذا قال في سماحة وَجود: « كل من آذاني اليوم في حِلٍ من جهتي ». وما أحرانا اليوم ان نتصف بهذا الخلق القويم، والعفو عن مقدرة، والمسامحة عن قوة من أعظم القربات وأجلّ الطاعات التي يتحلى بها أولو الفضل وأرباب الخير.

في دمشق سنة ٧١٢ هـ اعتقل ابن تيمية، فانتقل من سجن إلى سجن، ومن مطاردة إلى مطاردة، ثم أطلق سراحه بعد ذلك فترة، ثم أعيد إلى السجن مرة أخرى حيث اعتقل بقلعة دمشق حيث سجن معه تلميذه ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ الذي شاركه أتراحه وأحزانه وشاطره همومه ولوعاته، وكان ينتصر له في أغلب أقواله وأفعاله.

وقد توفي ابن تيمية رحمه الله في سجنه، ولم يخرج تلميذه ابن القيم إلا بعد وفاته، وقد طارت قلوب الناس فزعاً وحزناً عليه، فكانت جنازته مهرجاناً لتكريمه، فلم يتخلف عنها أحد إلا الزمنى الذين حُمِلُوا إلى الشرفات، أو إلى أسطح البيوت ليودعوه الوداع الأخير إلى مستقره، بعد رحلة شاقة ومعاناة قاسية مع المدخولات والمبتدعات التي جنَّد نفسه ووطن علمه وفقهه لمحاربتها والقضاء عليها.

---

(١) راجع ـ إن شئت ـ كتابنا: « مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره »، دار الكتاب العربي، بيروت.

لقد لقي ربه ـ رضي الله عنه ـ بعد أن جاهد في الله حق جهاده بالقلم والسيف اللسان، حتى أتاه اليقين، فسلامٌ عليه في الخالدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيد الجميلي

القاهرة في ربيع الأول سنة ١٤٠٦ هـ

هذا الكتاب

ورد عن هذا الكتاب في فهارس دار الكتب المصرية ما يلي :

« **الكلم الطيب** » : تأليف احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحفز ابن محمد بن الحفز بن تيمية تقي الدين أبو العباس المتوفي سنة ٧٢٨ هـ .

- نسخة ٦٧ ق (حديث ٢٢١٨) .
- نسخة أخرى ١٠٦ ص (حديث ٢٤٥٧) .
- نسخة أخرى ٥١ ق (تصوف تيمور ١٤٠) .
- نسخة أخرى ٣٢ ق ، خط ، ١٢٥٧ هـ ، (حديث طلعت ٦٨٣) .

وقد أردت أن أخرج من هذه النسخ بمطبوعة أدق ما تكون فعمدت إليها ، مقارناً إياها بالنسخة المنيرية ، ومطبوعة الأستاذ المحقق عالم الحديث الجليل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني التي قدَّم لها بمقدمة طيبة جامعة لا مزيد عليها فاستعنت بآرائه النافعة ، لاسيما في مواضع الأحاديث الضعيفة ، ثم عمدت إلى المراجع التي تناولت نفس الموضوع مثل « الوابل الصيب من الكلم الطيب » لشيخ الاسلام ابن قيم الجوزية تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية ، أيضاً رجعت إلى « الأذكار » للإمام النووي رضي الله عنه وغيره من الوثيقة .

وقد قدمت للكتاب مقدمة جامعة ثم قمت بتخريج أحاديثه وآثاره ثم قمت بشرح ما غمض منها ، والتعليق عليه .

فإذا كنت قد وفقت لما أصبو إليه فهذا من فضل الله، وإن كان هناك سهو أو غفلة أو خطأ فمن الشيطان ومني، وقد قال الإمام مالك رضي الله عنه:

« كل مخلوق مأخوذ من قوله ومردود عليه إلا صاحب هذه الروضة الشريفة » يقصد رسول الله ﷺ لأنه المعصوم من خلق الله وغيره من البشر لا عصمة له.

السيد الجميلي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على أشرفِ خلْقِكَ مُحمَّد، ولله ٱلْحمد وكفى. وسلاَمٌ على عباده ٱلَّذين ٱصطفى. وأَشْهد أَنْ لا إِلٰه إِلاَّ الله وحده لاَ شريك له. وأَشْهد أَنَّ محمَّداً عبْدُه ورسولُه.

قال الله تعالى: ﴿يا أَيها الذين آمنوا اتَّقوا الله وقُولُوا قوْلاً سديداً يُصْلِحْ لكُم أَعْمالَكمْ ويغْفِرْ لكمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿إِليْهِ يصْعَدُ ٱلْكلِمُ الطيِّب وٱلْعملُ الصَّالح يرفعُهُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿اذْكُروا الله ذكراً كثِيراً﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿والذاكرين الله كثيراً والذَّاكرات﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿الَّذين يذْكرون الله قياماً وقُعوداً وعلى جُنوبِهمْ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿إِذا لقيتُمْ فئةً فاثْبتُوا واذْكُروا الله كثيراً﴾ (٧).

---

(١) الأحزاب (٣٣/٧٠، ٧١) والخطاب موجه إلى الذين آمنوا أن يتقوا الله ويراقبوه في أقوالهم وأفعالهم، قال الإمام الطبري في جامع البيان (٣٨/٢٢): أي قولاً قاصدا غير جائر، حقا غير باطل. أهـ.

(٢) فاطر (٣٥/١٠).

(٣) البقرة (٢/١٥٢).

(٤) الأحزاب (٣٣/٤١).

(٥) الأحزاب (٣٣/٣٥).

(٦) آل عمران (٣/١٩١). أي يذكرون الله في كل أحوالهم حال القيام والقعود والاضطجاع، فلا يغفلون عن ذكره في كافة أوقاتهم.

(٧) الأنفال (٨/٤٥). في الآية الكريمة هنا إشارة إلى أن النصر على العدو عند لقائه منوط بذكر الله.

وقال تعالى: ﴿فإذا قضيْتُمْ مناسِكَكُمْ فاذكروا الله كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أو أشد ذكْرا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عنْ ذكْر الله﴾[2].

وقال تعالى: ﴿رجالٌ لا تُلْهيهمْ تجارةٌ ولا بيعٌ عنْ ذكرِ الله وإقام الصَّلاة وإيتاءِ الزَّكاة﴾[3].

وقال تعالى: ﴿واذكُرْ ربَّك في نفْسِك تضرُّعاً وخِيفةً ودون الْجَهْرِ من القوْل بالغُدُوِّ والآصال ولا تكُنْ من الْغافلين﴾[4].

فصل
في فضل الذكر

(١) عن أبي الدرداءِ رضي اللهُ عنْهُ قال: قال رسُول الله ﷺ:

« ألاَ أُنبِّئُكمْ بخيْر أعمالِكُم، وأزْكاها عنْد مليككُمْ، وأرفعها في درجاتِكُم. وخيْرٌ لكُمْ منْ إنْفاق الذَّهب والْوَرِق، وخيْرٌ لكمْ من أنْ تَلْقَوْا عدوكُمْ فتضربوا أعْناقَهُمْ ويضْربُوا أعناقَكُم»؟ قالُوا: بلى يا رسول

---

(١) البقرة (٢/٢٠٠). قد كانوا في الجاهلية إذا فرغوا من حجهم ذكروا آباءهم بأحسن أفعالهم، فيقول أحدهم: كان أبي يقري الضيف، ويصل الرحم، ويفعل كذا وكذا. راجع تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٧٩، وأسباب النزول للسيوطي ص ٣٨.

(٢) المنافقون (٩/٦٣). قال ابن كثير في تفسيره (٤/٣٧٣): «يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين بكثرة ذكره وناهيا لهم عن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك، ومخبرا لهم بأنه من النهي بمتاع الحياة الدنيا وزينتها عما خلق له من طاعة ربه وذكره فإنه من الخاسرين» أهـ.

(٣) النور (٢٤/٣٧).

(٤) الأعراف (٧/٢٠٥). الآصال: آخر النهار كما ورد في جامع البيان للإمام الطبري (٩/١١٣).

الله. قال: « ذِكْرُ الله »[1]. خرجه الترمذِي، وابْن ماجـه، وقـال الحاكم: صحيحُ الإسْناد.

(٢) وقال أبُو هريْرة رضي اللهُ عنهُ: قال النَّبي ﷺ:

« سبق المُفرِّدون ». قالُوا: ومـا الـمُفـرِّدون يـا رسُـول الله؟ قـال: « الذاكرون الله كثيراً والذَّاكرات »[2]. خرَّجهُ مَسْلمٌ.

(٣) وذكر عبْدُ الله بنُ بُسر أنَّ رجُلاً قال: يا رسُول الله إنَّ شرائع الإيمان قد كثرت عليَّ، فأخبرني بشيءٍ أتشبَّثُ به. قال:

« لا يزال لسانك رَطْباً منْ ذكْر الله تعالى »[3].

رواهُ التِّرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

(٤) وعنْ أبي مُوسى الأشْعريِّ رضي اللهُ عنهُ عن النَّبي ﷺ قال:

« مَثَلُ الَّذي يذْكُرُ ربَّهُ والذي لا يذكُرُ ربَّهُ مَثَلُ الحيِّ والْميِّت »[4]. أخْرجهُ البُخاري.

(٥) وعن أبِي هريْرة رضي اللهُ عنْهُ عنْ رسُول الله ﷺ قال:

« منْ قعد مقْعداً لم يذْكُر الله تعالى فِيه، كانتْ عليْه من الله تعالى تِرةٌ، ومن اضْطجع مَضجعاً لا يذكر الله تعالى فِيه، كانت عليْه من الله

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٥/٢٣٩) والترمذي رقم (٣٣٧٤) وابن ماجة (٣٣٩٠) والحاكم في مستدركه (١/٤٩٦) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم (٢٧٧٦).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٧٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ورواه الحاكم (١/٤٩٥) وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الألباني أيضاً وصححه ص ٢١.

(٤) رواه البخاري عن أبي موسى (١١/١٧٥، ١٧٦) ومسلم (٧٧٩) فالحديث متفق عليه.

تِرَةٌ »[1] أي: نقْصٌ، وتبعةٌ، وحسْرةٌ. خرَّجهُ أبو داود.

فصـــــــــــــــل

في فضل التحميد والتهليل والتسبيح

(٦) في «الصَّحيحين» عنْ أبي هريْرة رضي الله عنْه أن رسُول الله ﷺ قال:

«من قال: لا إِلٰه إِلاَّ الله وحدهُ لا شريك لهُ له المُلْكُ، وله الحمْدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يوْم مائة مرَّةٍ، كانت له عِدْل عشْر رقابٍ، وكُتبتْ لهُ مائة حسنة، ومُحيتْ عنهُ مائة سيِّئة، وكانتْ لهُ حِرْزاً من الشيْطان يوْمَهُ ذٰلك حتى يُمْسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفْضلَ مِمَّا جاءَ به إلاَّ رجُلٌ عمل أكْثرَ منْهُ»[2].

(٧) وقال: «من قال سُبْحان الله وبحمده في يوْم مائة مرَّة، حُطَّتْ عنْهُ خطاياهُ وإنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ ٱلْبحْر»[3].

(٨) وفيهما أيْضاً عنْ أبي هُريرة رضي اللهُ عنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كَلِمتان خفيفتانِ على اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحْمٰن: سُبْحان الله وبحمْده، سبْحان الله ٱلْعظِيم»[4].

---

(١) رواه بنحوه أبو داود والترمذي (٣٣٧٧).

(٢) رواه البخاري (١١/١٦٨، ١٦٩) ومسلم (٢٦٩١) فالحديث رواه الشيخان في الصحيحين «متفق عليه».

(٣) حُطَّت عنه خطاياه: غفرت له.

(٤) رواه الشيخان.

(٩) وقال أبو هُريرة رضي الله عنْهُ: قال رسولُ الله ﷺ :

« لأَنْ أَقُول سُبْحان الله، والحمْدُ لله، ولاَ إِله إلا الله والله أكْبرُ أحبُّ إليَّ ممَّا طَلَعَتْ عليْه الشَّمسُ » [١]. خرَّجهُ مُسْلمٌ.

(١٠) وقال سمُرةُ بنُ جُنْدبٍ رضي اللهُ عنْهُ: قال رسولُ الله ﷺ :

« أحبُّ ٱلْكلام إلى الله تعالى أرْبعٌ، لا يضرك بأيِّهن بدأت، سُبْحان الله، والحمْدُ لله، ولاَ إِله إلا اللهُ، واللهُ أكْبرُ » [٢]. خرَّجهُ مُسْلمٌ.

(١١) وخرَّج أيْضاً عنْ سَعْد بن أبي وقَّاص رضي اللهُ عنْهُ، قال: كُنَّا عنْد رسُول الله ﷺ فقال:

« أيعْجِزُ أحدُكُم أن يكْسِب كلَّ يوْم ألْف حسنةٍ »؟ فسألهُ سائلٌ منْ جُلسائه: كيف يكسب أحدُنا ألْف حسنةٍ؟ قال: « يسبِّحُ مائة تسبيحة، فتُكْتبُ له ألف حسنة، أو تحطُّ عنْهُ ألْف خطيئة » [٣].

(١٢) وفيه أيضاً عنْ جُويْرية أُمِّ ٱلْـمُؤمنين رضِي اللهُ عنها، أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج منْ عِنْدها بُكْرةً حين صلَّى الصُّبح وهي في مسْجدها، ثُمَّ رجع بعْد أنْ أضْحى وهي جالسةٌ فقال: « ما زلْت على الحال التي فارقتُك عليها » قالتْ: نعمْ. فقال النَّبيُّ ﷺ :

« لقدْ قُلْتُ بعْدك أرْبَع كلمات، ثلاث مرَّات، لوْ وُزِنَـتْ بما قُلْـتِ مُنْذُ الْيوْمَ لوزنتْهُنَّ: سبْحان الله عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحان الله رِضى نَفْسِهِ،

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٥).

(٢) خرجه مسلم في الصحيح.

(٣) خرجه مسلم في الصحيح رقم (٢٦٩٨) والترمذي (٣٤٥٩).

سُبْحان اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحان اللهِ مِداد كلِماتِهِ » [1] .

(١٣) وعنْ سعْدِ بن أَبي وقَّاص رضي الله عنْهُ أنه دَخَلَ مع رسُولِ الله ﷺ على آمْرأَةٍ وبيْن يديها نَوى ، أو حصى ، تُسبِّحُ بهِ فقال :

« أَلا أُخْبِرُك بما هو أَيْسرُ عليك مِنْ هٰذا ، أَوْ أَفْضلُ ؟ فقال : سُبْحان الله عدَدَ ما خلق في السّماءِ ، وسُبْحان الله عدد ما خَلَقَ في الأرضِ ، وسبْحان الله عدد ما بيْن ذٰلك ، وسبْحان الله عَدَدَ ما هُو خالِقٌ ، واللّهُ أَكْبرُ مثل ذلك ، والحمْدُ لله مِثْل ذٰلك ، ولاَ إِلٰه إلاَّ الله مثل ذلك ، ولا حوْل ولاَ قُوَّة إلاَّ باللهِ مِثْل ذٰلك » [2] . خرَّجهُ أبو داوُد ، والتِّرْمِذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

(١٤) وعنْ سعْد بن أَبي وقَّاص رضي الله عنْه ، أَنَّ أَعْرابِيًّا جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : يا رسُول اللهِ علِّمْني كلِمات أَقُولُهُنَّ . قال :

« قُلْ : لا إِلٰه إلا اللهُ وحْدَهُ لاَ شريك لهُ ، اللهُ أَكْبرُ كبيراً . وآلْحمدُ لله كثيراً . وسُبْحان الله ربِّ آلْعالمين ، ولاَ حوْلَ ولاَ قُوَّة إلا بالله آلْعزيز الْحكيم » . قال : فهؤُلاءِ لِربيِّ ، فما لِي ؟ قال :

« قل : اَللّهُمَّ آغْفر لي ، وآرحمْني ، واهدني وعافِني ، وآرزُقْنِي » .

فلمَّا ولَّى الأعرابي قال النَّبي ﷺ : « لقد ملأَ يَدَيْهِ مِن آلْخيْرِ » [3] .

---

(١) خرجه مسلم (٢٧٢٦) والنسائي (٤/٧٧) وأبو داود (١٥٠٣) والترمذي (٣٥٥٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣) وأبو داود (١٥٠٠) وأصل الحديث وارد في صحيح مسلم بدون ذكر النوى والحصى (٢٧٢٦).

(٣) أخرجه مسلم عدا آخر الحديث (فلما ولى...). وأرجو مراجعة حاشية رقم ٥ ص ٢١ من نسخة الألباني.

(١٥) وعنْ عبْد اللهِ بنِ مسْعُود رضي اللهُ عنْهُ قال: قال النَّبيُّ ﷺ:

«لقيتُ إبراهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فقال: يا مُحمَّدُ أَقْرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلام، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجنَّة طيِّبةُ التُّرْبةِ، عذْبةُ الماءِ، وأَنَّها قيعانٌ، وأَنَّ غِراسها، سُبْحان اللهِ، والْحمْدُ للهِ، ولاَ إِله إلاَّ اللهُ، واللهُ أَكْبرُ»[1]. قال التِّرْمذِي: حديثٌ حسنٌ.

(١٦) وقال أَبو مُوسىٰ الأَشْعرِي رضي الله عنْه: قال لي النَّبيُّ ﷺ:

«أَلا أَدُلُّكَ على كنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجنَّةِ»؟ فقُلْتُ: بلى يا رسُول الله. قال: «قُلْ لا حوْل ولاَ قوَّة إلاَّ باللهِ»[2]. مُتَّفقٌ عليْهِ.

فصـــــــــــــل

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال اللهُ تعالى: ﴿يا أَيها الَّذين آمنوا اذْكُرُوا الله ذكْراً كثيراً. وسبِّحُوهُ بُكْرةً وأَصِيلاً﴾[3]. الأَصيل: ما بيْنَ الْعصْرِ إلى الْمَغْرِب ـ

وقال تعالىٰ: ﴿واذْكُرْ ربَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً وَدُونَ الجهْر منَ الْقَوْل بالغُدُوِّ وَالآصال وَلا تَكُنْ منَ الْغَافلين﴾[4]. ﴿وسَبِّحْ بحمدِ ربكَ بالعشي والإبكار﴾[5].

---

(١) راجع سلسلة الصحيحة للألباني (١٠٦).

(٢) رواه الشيخان.

(٣) الأحزاب (٣٣/٤١).

(٤) الأعراف (٧/٢٠٥).

(٥) غافر (٤٠/٥٥).

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُرُوب﴾ [1]. ﴿ولاَ تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَدَاةِ وَٱلْعَشي يُريدُونَ وَجْهَهُ﴾ [2]. ﴿فَأَوحى إِلَيْهم أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشيًّا﴾ [3]. ﴿وَمِنَ اللَّيلِ فَسَبِّحْهُ وإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [4]. ﴿فَسُبْحَانَ الله حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصبحونَ﴾ [5]. ﴿وأَقم الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهَار وَزُلَفاً من اللَّيل إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيئات﴾ [6].

(١٧) وقال أَبو هُريرة رضي اللهُ عنْهُ: قال النَّبيُّ ﷺ:

« منْ قال حين يُصْبحُ وحين يُمسْي: سُبْحان اللهِ وبحمدهِ، مائة مرَّة، لمْ يأتِ أَحدٌ يوْم ٱلْقيامة بأَفْضل مِمَّا جاءَ به إِلاَّ أَحدٌ قال مثْل ما قال، أَو زاد عليه » [7]. خرَّجه مُسْلمٌ.

(١٨) وخرَّج أَيضاً عنْ عَبد الله بن مسْعود رضي اللهُ عنْهُ قال: كان نبي الله ﷺ إذا امْسى قال:

« أَمْسَيْنا وأَمْسى المُلْكُ لله، وٱلْحمْدُ لله، لا إِلٰه إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ، له الملك ولهُ ٱلْحمْد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، رب أَسْأَلُك خيْر ما في هٰذه الليلة، وخير ما بعْدها، وأعوذُ بِك مِنْ شرِّ ما في هذه

(١) ق (٥٠/٣٩).
(٢) االأنعام (٦/٥٢).
(٣) مريم (١٩/١١).
(٤) الطور (٥٢/٤٩).
(٥) الروم (٣٠/١٧).
(٦) هود (١١/١١٤).
(٧) رواه مسلم (٢٦٩٢) في الصحيح.

الليلة، وشر ما بعْدها، ربِّ أَعُوذ بِك مِن آلْكسل، وسُوءِ آلكِبَر، ربِّ أعُوذ بِك مِنْ عذابٍ في النار، وعذابٍ في القبرْ[1].

وإذا أصبح قال ذٰلِك أيضاً: «أَصْبحْنا وأَصْبح الملْك لله».

(١٩) وقال عبْدُ الله بنُ خُبيْبٍ: خرجْنا في ليْلة مطرٍ، وظُلْمةٍ شديدةٍ، نطلُبُ النَّبيَّ ﷺ لِيصليِّ لنا، فأدركْناهُ، فقال: «قُلْ». فلمْ أَقُلْ شيئاً، ثُمَّ قال: «قُلْ». فلمْ أَقلْ شيئاً، قال: «قُلْ». قلت: يا رسول الله ما أَقُول؟ قال:

«قُلْ هو اللهُ أحد وآلْمعوذَتَيْنِ، حين تُمسي وحين تُصْبح، ثلاث مرّاتٍ، يكفِيك مِنْ كُلِّ شيءٍ»[2].

خرَّجهُ أبو داود، والنَّسائي، والترمذي وقال: حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢٠) وذكر أَبُو هريرة عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كان يُعلِّمُ أَصْحابهُ يقول: «إذا أَصْبَحَ أَحدُكُمْ فلْيقُلْ: اللَّهُمَّ بِك أَصبحْنا، وبِك أَمْسينا، وبِك نحْيا، وبِك نموت، وإليك النُّشور. وإذا أَمسى فليقل: اللهُم بك أَمسينا، وَبِك أَصْبَحْنا، وَبِكَ نحْيا وَبِكَ نَموتُ، وإليْك آلْمصِيرُ»[3]. قال التِّرمذيُّ حديثٌ حسن صحيح.

(٢١) وعنْ شدّاد بن أَوْسٍ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال:

«سيِّدُ الاستغْفار: اللهُمَّ أَنْت ربِّي، لا إلٰه إلا أَنْت، خَلَقْتني وأَنا

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٧٢٩).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٧٠) وأبو داود (٥٠٨٢).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٨٨) وأبو داود (٥٠٦٨) وابن ماجة (٣٨٦٨) والبخاري (١١٩٩).

عَبْدُك، وأنا على عَهْدِك وَوَعْدِكَ ما آسْتطعْتُ، أَعوذُ بِك مِنْ شرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ لك بِنِعْمَتِكَ عليَّ، وأَبوءُ بِذَنْبي، فاغْفرْ لي، فإِنَّهُ لا يغْفرُ الذُنُوبَ إلا أَنْتَ.

منْ قالها حين يُمْسي فماتَ مِنْ لَيْلتهُ، دَخَلَ الجنَّة، ومنْ قالها حين يصبحُ فماتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ»[1]، خرَّجهُ الْبخاري.

(٢٢) وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنـه: أَنَّ أَبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه قال: يا رسول الله عَلِّمْني شَيْئاً أَقولُهُ إِذا أَصْبحتُ وإِذا أَمْسَيْتُ، قال: «قُلْ: اَللَّهُمَّ عالِمَ ٱلْغيْب والشهادة، فاطِرَ السَّموات والأَرْضِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أَشْهدُ أَنْ لا إِله إلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ منْ شَرِّ نَفْسي، وشرِّ الشيطان وشركِهِ ـ وفي رواية: وأَنْ أَقْترف على نفسي سوءاً أَو أَجُرَّهُ إلى مُسْلِم ـ قُلْهُ إذا أَصْبحْتَ، وإذا أَمْسيتَ، وإِذا أَخذْتَ مضْجعكَ»[2].
قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢٣) وقال عُثْمانُ بنُ عفان رضي الله عنه: قال رسولُ اللهِ ﷺ.

«ما مِن عبْد يقولُ في صباح كلِّ يوم، ومساءِ كلِّ ليلْةٍ: بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسْمِهِ شيءٌ في الأَرْضِ ولاَ في السَّماءِ، وهُو السَّميعُ العلِيمُ، ثلاث مرَّاتٍ، لَمْ يضرَّهُ شيءٌ»[3]. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات (٨٣/١١).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٨٩) وأبو داود (٥٦٧) وصححه الحاكم في المستدرك (٥١٣/١) ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الترمذي (٣٣٨٥) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٢٤) وعنْ ثوْبانَ وغيْره أَن رسُول الله ﷺ قال:

« منْ قال حين يُمْسي: رضِيتُ بِالله ربًّا، وبالإسلام دِيناً، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا، كان حقًّا على الله أَنْ يُرْضِيه » [١].

قال الترمذي: هذا حديثٌ حَسن صحيح.

(٢٥) وعنْ أَنْسٍ رضي الله عنه أَنَّ رسُول الله ﷺ قال:

« مْن قال حِين يُصْبِحُ، أَوْ يُمْسي: اللهُم إِنِّي أَصْبحْتُ أُشْهِدُك، وأُشْهدُ حَمَلَةَ عرْشِك، وملائِكتك وجميع خلْقِك بأَنكَ أَنْت اللهُ لا إِلٰه إلا أَنْت، وأَنَّ مُحمَّداً عبْدك ورسُولُك، أَعْتَقَ الله رُبُعَهُ مِنَ النَّار، ومن قالها مرَّتيْنِ، أَعْتق الله نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ، ومنْ قالها ثلاثاً، أَعْتق الله ثلاثَة أَرْباعِهِ مَن النَّارِ، فإِنْ قالها أرْبَعاً أَعْتقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ » [٢].

قال الترمذي: حديث حسن.

(٢٦) وعنْ عبْدِ الله بن غنَّام رضي الله عنه أَنَّ رسُول الله ﷺ قال: « منْ قال حِين يُصْبِحُ: اللهُم ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعمةٍ [أَو بأَحدٍ من خَلْقِكَ] فَمِنْك وحْدَكَ لا شرِيك لَكَ، لَكَ الْحمْدُ، ولَكَ الشُكْرُ، فقد أَدَّى شُكْر يَوْمِهِ، ومنْ قال مِثْل ذٰلِك حين يُمْسي، فقدْ أَدَّى شُكْر ليْلَتِهِ » [٣]. خرَّجهُ أَبو داود.

(٢٧) وقال عبدُ الله بن عُمر رضي الله عنهما: لمْ يكنِ النَّبِـي ﷺ

(١) رواه الترمذي (٣٣٨٦) وقد حسنه الحافظ في تخريج الأذكار.

(٢) رواه الترمذي (٤٣٩٥) وأبو داود (٥٠٦٩).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٧٣) وان حبان (٢٣٦١) موارد الظمآن بنحوه.

يدْعُ هؤلاءِ الدَّعواتِ حين يُمْسي وحين يُصْبِحُ:

« اللهمَّ إنِّي أسأَلُكَ ٱلْعافية في الدُّنْيا والآخرةِ، اللَّهُمَّ أسْأَلُكَ ٱلْعفْوَ وٱلْعافِية في دينِي ودُنْيايَ، وأَهْلِي ومالي، اللهمَّ ٱسْتُرْ عورْاتي، وآمِن رَوْعاتي، اللهُم احْفظْني مِنْ بَين يَدَيَّ ومِنْ خلْفِي، وعنْ يمِيني وعن شِمالي، ومِنْ فوْقي، وأَعوذُ بِعظمتِك أنْ أُغْتال مِنْ تحْتِي »[1]. قال وكيع: يعْنِي الْخَسْف.

خرَّجه أبو داود، والنسائِي، وابن ماجه وقال: الحاكم صحيحُ الاسناد.

(٢٨) وعنْ طلْقِ بن حبِيب قال: جاءَ رجُلٌ إلى أَبي الدَّرداءِ فقال: يا أَبا الدَّرداءِ قدِ احْتَرَقَ بيتُك. فقال: ما احترق، لم يكُنِ اللهُ لِيفْعل ذلِك، بِكلِمات سمِعْتُهُن مِنْ رسُولِ الله ﷺ منْ قالها أَوَّلَ نهارِهِ لم تُصِبهُ مُصِيْبَةٌ حتى يُمْسي، ومن قالها آخر النَّهارِ لم تُصبْهُ مصِيْبةٌ حتَّى يُصْبِح:

« اللَّهُم أنتَ ربِّي لا إله إلا أنْت، عَلَيْكَ توكَّلْتُ، وأنْت ربُّ الْعرشِ ٱلْعظِيم، ما شاءَ اللهُ كانَ، وما لمْ يَشأْ لمْ يَكُنْ، لا حوْلَ ولاَ قوة إلاَّ بالله ٱلْعليِّ ٱلْعظِيم، أَعْلمُ أنَّ الله على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنَّ اللهَ قد أَحاط بِكُل شيءٍ، عِلماً، اللهُمَّ إني أعوذ بِك مِن شرِّ نفسي، ومنْ شرِّ كلِّ دابة أنت آخذٌ بناصِيتها، إنَّ ربِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيم »[2].

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٧٤) وابن ماجة (٣٨٧١) والحاكم في مستدركه (١/٥١٧) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) قال الشيخ الألباني: ضعيف أخرجه ابن السني رقم (٥٥) وفيه الأغلب بن تميم، قال البخاري وغيره: « منكر الحديث » ثم رواه بنحوه عن رجل لم يسم، وعنه معان أبو عبدالله ولم أعرفه. أهـ. حاشية رقم (١٥).

فصـــــــــل

فيما يقال عند المنام

(٢٩) قال حُذَيْفَةُ رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أنْ ينام قال :

« باسْمك اللهم أمُوتُ وأحْيا »[١]. وإذا استيقَظَ منْ منامه ، قال :

« الحمْدُ لله الذي أحْيانا بعْدمـا أماتنا وإليْه النُّشُورُ »[٢] . مُتفقٌ عليْه .

(٣٠) وعنْ عائشة رضي الله عنها ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ :

« كان إذا أوى إلى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلةٍ ، جمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ الله أحدٌ﴾ و ﴿قُلْ أعوذُ بِربِّ الْفَلَق﴾ و ﴿قُلْ أعوذُ بِربِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما ما ٱسْتطاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدأُ بِهما على رأْسهِ ووجهِهِ ، وما أقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ . يَفْعَلُ ذٰلك ثلاث مراتٍ »[٣] . متفقٌ عليْه .

(٣١) وعنْ أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه أتاهُ آتٍ يحْثو من الصَّدقةِ - وكان قدْ جَعلهُ النبي ﷺ عليها - لَيْلةً بَعْدَ ليْلةٍ ، فلمَّا كان في اللَّيلَةِ الثالثة قال : لَأرفعَنَّكَ إلى رسُولِ الله ﷺ ، قال : دعْني أُعلِّمْكَ كلماتٍ ينْفعُكَ الله بِهنَّ - وكانوا أحْرصَ شَيءٍ على الخَيْرِ - فقال : إذا أَوَيْتَ إلى فِراشك ، فاقْرأْ آيَةَ ٱلْكُرْسيِّ : ﴿اللهُ لا إلٰه إلا هو الحيُّ ٱلْقيُّومُ﴾ حتى تَخْتُمَهَا فإنَّه لنْ يزال عَلَيْكَ مِنَ الله حافِظٌ ، ولاَ يقْربُكَ شيْطانٌ حتى تُصبِحَ فقال : « صدقك وهو كـذُوبٌ : [ذاك شيطـان][٤] » .

---

(١) ، (٢) رواه البخاري (١١/٩٦) .

(٣) رواه البخاري (٩/٥٦) ومسلم (٢١٩٢) .

(٤) رواه البخاري تعليقا (٤/٣٩٦ - ٣٩٨) .

(٣٢) وعنْ أَبي مسْعود الأَنصاريِّ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال:

«من قَرَأَ الآيتيْن منْ آخر سُورة [البقَرَةِ] في لَيْلة كفتاهُ»[١]. مُتَّفق عليه.

(٣٣) وقال علي رضي الله عنه: «ما كُنْتُ أَرى أَحَداً يَعْقلُ ينامُ قبل أَن يقرأَ الآيات الثلاث منْ آخر سورة (البَقَرَةِ).

(٣٤) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه أَن رسُول الله ﷺ قال:

«إذا قام أَحدُكُمْ عنْ فراشه ثُمَّ رجع إليه، فلْيَنْفُضْهُ بصنَفَـةِ إزارِهِ، ثلاث مرات، فإِنَّهُ لا يدري ما خَلَفَه عليْه بَعْده، وإذا اضْطَجعَ فلْيَقُلْ: باسْمِكَ ربِّي وَضَعْتُ جنْبي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فإن أَمسكْتَ نفْسي فأرْحمْها، وإنْ أَرسلْتَها فاحفظْها بما تحْفظ به عبادك الصَّالحين»[٢]. متَّفقٌ عليْه. وفي لفْظ:

«إذا اسْتيقظ أَحدُكُمْ فلْيقُل: الْحمْدُ لله الذِي عافاني في جسدِي وردَّ عَلَيَّ رُوحي، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ»[٣].

(٣٥) وعنْ علي رضي الله عنه أَنَّ فاطِمة رضي الله عنها أَتتْ النَّبِي ﷺ تسأَلُهُ خادِماً، فلمْ تَجِدْهُ، وَوَجَدتْ عائِشَةَ فأَخْبرتها. قال عليٌّ: فجاءَنا النَّبي ﷺ وقدْ أَخَذْنا مضاجِعنَا فقالَ:

---

(١) رواه البخاري (٩/٥٠) ومسلم (٨٠٨).

(٢) رواه البخاري (١١/١٠٧) ومسلم (٢٧١٤) والترمذي (٣٣٩٨).

(٣) راجع حاشية الألباني رقم (١٧) من مطبوعته.

« ألا أَدُلكما على ما هو خيرٌ لكُما مِنْ خادم، إذا أَوَيْتُما إلى فِرَاشكُما، فسبِّحا ثلاثاً وثلاثِين، واحْمدا ثلاثاً وثلاثِين، وكبِّرا أَربَعاً وثلاثِين، فإنه خير لكُما مِنْ خادِم »[1].

قال علي: فما تركْتهُنَّ مُنْذُ سمِعْتُهُنَّ مِن رسول الله ﷺ. قِيل له: ولا لَيْلةَ صِفِّين؟ قال: ولا لَيْلة صِفِّين. مُتَّفق عليه.

وقد بلغنا أَنَّه منْ حافظ على هؤُلاءِ ٱلْكلِمات لمْ يأخُذْهُ إعياءٌ فِيما يُعانِيهِ مِنْ شُغْلٍ ونَحْوِه.

(٣٦) وعنْ حفْصة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أَرادَ أَن يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ ٱلْيُمنىٰ تَحتَ خدِّهِ ثمَّ يقُول:

« اللهمَّ قِني عذابَك يَوْمَ تَبْعثُ عِبادَك »[2] ـ ثلاث مرات ـ خرَّجهُ أَبو داود، وقال التِّرمذي: حديث حسن صحيح.

رواه من طريق خذيفة رضي الله عنه.

(٣٧) وعن أَنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أَوى إلى فراشه قال:

« الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا وسَقانَا، وكفانا، وآوانا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كافَى لهُ ولاَ مُؤْوِى »[3]. خرَّجه مسْلم.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٤٥) والترمذي (٣٣٩٥) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧١٥).

(٣٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أَمَرَ رجُلاً إذا أَخَذَ مضْجِعَهُ أَن يقول:

« اللَّهمَّ أَنْتَ خَلَقْت نَفْسي. وأَنْتَ تَتَوفَّاها، لكَ هاتُها ومحْياها. إن أَحْيَيْتَها فاحْفَظْها، وإِنْ أَمَتَّها فاغْفِرْ لَها. اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعافِيَةَ »[١]. قال ابن عُمر: سَمِعْتهُ منْ رسولِ الله ﷺ. خرَّجهُ مُسْلمٌ.

(٣٩) وعنْ أَبي سعيد الخُدْريِّ قال: قال رسول الله ﷺ:

« منْ قال حينَ يأوي إلى فِراشِهِ: أَسْتَغْفِرُ الله العظيمَ الذي لا إله إلا هُو الحيُّ ٱلْقيومُ وأَتوبُ إليه، ثلاثَ مراتٍ، غفر الله ذُنوبَهُ وإن كانَتْ مثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وإِنْ كانتْ عَدَدَ رَمْلِ عالج، وإِنْ كانت عـدَدَ أَيَّـام الدنيا »[٢].

قال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٤٠) وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أَنه كان يقول إذا أَوى إلى فراشه:

« اللَّهمَّ ربَّ السمواتِ، وربَّ الأَرضِ، وربَّ ٱلْعرْشِ ٱلْعظيم، ربَّنا وربَّ كُلِّ شَيْءٍ، فـالِـق ٱلْحـبِّ والنَّـوى ومُنَـزِلَ ٱلتَّـوْراةِ والإِنجيـلِ وٱلْفُرْقان، أَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ أَنْتَ آخذٌ بناصيَتِهِ، اللهم أَنتَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٢).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٩٤) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. أهـ. وقال الشيخ الألباني في حاشية (٢٠): وفيه ضعف عندي، لأنه من رواية عطية العوفي، وهو ضعيف من قبل حفظه، ثم إنه كان يدلس نوعاً خبيثاً من التدليس. أهـ. بتصرف من حاشية.

الأولُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وأنـتَ الآخِـرُ فَلَيْس بَعْـدَكَ شيءٌ، وأنْـتَ الظاهر فَلَيْس فَوْقَك شيءٌ، وأَنْت ٱلْباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْض عنَّا الدَّين، وأَغْنِنا مِنَ ٱلْفَقْر» [1]. خرعه مُسْلِم.

(٤١) وقال ٱلْبراءُ بن عازبٍ رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ:

«إذا أَتيْتَ مَضْجعكَ، فَتَوضَّأْ وُضوءَك للصَّلاةِ ثمّ اضْطَجع على شِقِّكَ الأَيْمن، وقُلْ: اللهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إلَيْك، ووجَّهْت وجهي إلَيْك، وفوَّضْتُ أَمري إلَيْكَ، وأَجَأْتُ ظَهْري إلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْك إلا إلَيْكَ، آمنْتُ بِكتابِكَ الذي أَنزَلت، وبنبِيِّكَ الذي أَرْسلْتَ، فإنْ متَّ من لَيْلَتِكَ مِتَّ على ٱلفِطْرَةِ، واجْعَلْهُنَّ آخر ما تَقولُ» [2]. متَّفق عليه.

فصـــل

فيما يقوله المستيقظ من نومه ليلا

(٤٢) عنْ عُبادَةَ بن الصَّامِتِ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«منْ تعارَّ من اللَّيلِ فقال: لا إلٰه إلا الله وحدهُ لاشريك له، لهُ المُلك، وله الحمْدُ، وهوَ على كُلِّ شيءٍ قدير، الحمْدُ لله، وسُبْحانَ الله، ولا إلٰه إلا الله، واللهُ أَكْبرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليِّ ٱلعظيم، ثُمَّ

(١) رواه مسلم (٢٧١٣) ولفظه (كل شيء).

(٢) رواه البخاري (١١/٩٧) ومسلم (٢٧١٠).

قال: اللهُمَّ ٱغفر لي، أَوْ دَعَا، استُجيبَ لَهُ، فإنْ توضَّأ وصلَّى قُبِلَتْ صلاتُهُ»[1]. خرَّجه البُخاري.

(٤٣) وعنْ أَبي أُمامة رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول:

«منْ أوى إلى فِراشِهِ طاهِراً، وَذَكَر الله تعالى حتى يُدْرِكَهُ النُّعاسُ، لَمْ يَنْقَلِبْ ساعَةً من اللَّيْلِ يَسْأَلُ الله شَيْئاً مِنْ خيْر الدُّنْيا والآخِرَةِ إلا أعْطاهُ اللهُ إياهُ»[2]. خَرَّجه الترمذي وقال: حديث حسنٌ غريب.

(٤٤) وعن عائشةٍ رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال:

«لا إله إلا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللهُمَّ، أَسْتَغفِرُكَ لِذَنْبي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللهُمَّ زِدْني عِلْماً، ولا تُزغْ قَلْبي بَعْد إذْ هَدَيْتَني، وَهَبْ لي من لدُنْكَ رحْمَةً إنَّكَ أَنْتَ ٱلوهَّاب»[3]. خرَّجه أبو داود.

(٤٥) وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إذا استَيْقَظَ أَحـدُكُـمْ فلْيَقُـلْ: الحمْـدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحـي، وعافاني في جَسَدي»[4].

---

(١) روا البخاري (٣/٣٣).

(٢) رواه الترمذي (٢٥٢٥) وهو ضعيف الإسناد لذا قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال الشيخ الألباني: وهو كما قال أو أعلى. راجع حاشية رقم (٢٩).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٦١) والحاكم في المستدرك (١/٥٤٠) وابن حبان في صحيحه (٢٣٥٩) وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) هذا الحديث والتالي له لم يردا في الأصل، وقد أثبتها الشيخ الألباني في نسخته. والحديث رواه ابن السني رقم (٥) وإسناده حسن ولم يرد في الصحيحين.

(٤٦) ويُذكَرُ عنْ أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

«أُمِرْنا أَنْ نَسْتَغْفِرَ باللَّيلِ سبعينَ استغفارَةً» [١].

فصل

فيما يقول من يفزع ويقلق في منامه

(٤٧) عنْ بُريدة قال: شكا خالدُ بنُ الوليد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسُول الله ما أَنامُ اللَّيلَ مِنَ الأَرَقِ، فقال النبي ﷺ:

«إذا أَويْتَ إلى فِراشِكَ فقُلْ: اللهُمَّ رَبَّ السمواتِ السَّبع وما أَظلَّت، وَرَبَّ الأَرضين السَّبع وما أَقلَّتْ، وربَّ الشَّياطين وما أَضلَّت، كُنْ لي جاراً من شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهمْ جميعاً، أَنْ يَفْرطَ أَحدٌ منْهُمْ عليَّ، أن يَبْغيَ عليَّ، عزَّ جارُك، وجَلَّ ثَناؤُكَ، ولا إِله غيْرُكَ، ولا إِله إلاَّ أَنْتَ» [٢].

خرَّجه الترمذي.

(٤٨) وعنْ عمرو بن شُعَيبٍ عنْ أَبيه عن جدِّه، أَنَّ رسُول الله ﷺ كان يُعلِّمهم من الْفزع كلماتٍ:

«أَعوذُ بكلمات الله التامَّة، مِنْ غَضَبِهِ وشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمزاتِ الشَّياطِينِ وأَنْ يَحْضُرون» [٣] قال:

---

(١) قال الألباني: لا أعرفه، وما إخاله يصح، وهو كما قال.

(٢) رواه الترمذي (٣٥١٨) وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي.

(٣) رواه الترمذي (٣٥١٩) وأبو داود (٣٨٩٣) وهو حديث حسن بشواهده.

قال الشيخ الألباني: لم يصح إسناده إلى ابن عمرو، لأن فيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعنه فلا يجوز الاحتجاج به على جواز تعليق التائم من القرآن، لعدم ثبوت ذلك عن ابن عمرو، لاسيما وهو موقوف عليه، فلا حجة فيه.

وكان عبد الله بن عمرٍ يعلِّمُهنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنيهِ، ومـنْ لَـمْ يَعْقـل فأعلَقه عليْه. خرَّجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

فصـــــــــــــل

فيما يصنع من رأى رؤيا

(٤٩) قال أبو سلَمَةَ بن عبد الرحمٰن: سَمِعْتُ أَبا قَتادة ابن رَبْعـيّ يقول: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول:

« الرؤيا من الله، والحلْمُ من الشَّيْطان، فإذا رأى أَحدُكُمْ شيئاً يكْرهُه فلْينْفث عن يساره ثلاث مراتٍ إذا استيْقَظَ، ولْيَتَعَوَّذْ بالله من شَرها. فإنَّها لن تَضُره إنْ شاءَ الله ». قال أبو سلمة: إن كنْت لأَرى الرؤيا هـي أَثْقَلُ عليَّ من ٱلْجَبَلِ، فلمَّا سَمِعْتُ بهٰذا الحديث، فما كنتُ أُباليها، وفي رواية: قال: إن كُنْتُ أَرى الرُّؤْيا تَهُمُّني، حتى سمعتُ أَبا قَتادَةَ يقول: وأَنا كُنْتُ لأَرى الرُّؤْيا فَتُمْرضُني حتى سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: « الرُّؤْيا الصَّالحة من الله، فإذا رأَى أَحدُكُم ما يُحِبُّ فلا يُحدِّثْ به إلا مَنْ يُحبُّ، وإن رأَى ما يَكْره، فلا يُحدِّث به، ولْيَتفُلْ عن يسارِهِ [ثلاث]، وَلْيَتعوَّذْ بالله من الشَّيطان الرَّجيم منْ شَرِّ ما رأى فإنها لَنْ تضُرَّهُ »[1]. متفقٌ عليه.

(٥٠) وخرَّج مسلم عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) رواه البخاري (١٠/١١٧، ١١٨) ومسلم (٢٢٦١).

« إذا رأى أَحَدُكم الرُّؤْيا يَكْرَهُها فلْيَبْصُق عن يسارِهِ ثلاثاً ولْيسْتعذِ بالله مِن الشَّيطانِ ثلاثاً، ولْيَتَحوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الذي كانَ عَلَيهِ »[1].

(٥١) ويذكر عن النبي ﷺ أنَّ رجُلاً قصَّ عليه رُؤْيا فقال:

« خيراً رأيت، وخَيْراً يكون »[2]. وفي رواية « خَيْرٌ تَلْقاهُ وشرٌّ تُوقَّاهُ، وَخَيْرٌ لنا وشَرٌّ على أعدائِنا والحمد لله ربِّ ٱلْعالمين »[3].

فصـــــــــــل

في فضل العبادة بالليل

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّها المزَّمِّل قُم الليْلَ إلاَّ قَلِيلاً﴾[4] إلى قوله: ﴿إن ناشِئَةَ الليْلِ هي أَشَدُ وَطْأً وأَقْوَمُ قِيلاً﴾[5]. وقال تعالى: ﴿وَمِـن الليْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عسى أَنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مقاماً مَحْمُوداً﴾[6]، ﴿وَمِنَ الليْلِ فاسْجُدْ لَهُ وسَبِّحْهُ لَيْلاً طويلاً﴾[7].

---

(١) رواه مسلم (٢٢٦٣).

(٢) تأمل قول المصنف رحمه الله (ويذكر عن النبي ﷺ) وقد دأب على استعمال هذه الصيغة في الأحاديث الضعيفة، ووافقه على ذلك الشيخ الألباني.

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٧٧٧، ٧٧٨) بإسنادين كلاهما ضعيف، وذكر الألباني أنه ضعيف جداً.

(٤)، (٥) المزمل (٧٣/١ ـ ٦). أصل المزَّمِّل المتلفف في ثيابه، والأصل المتزمل، فأدغمت التاء في الزاي، كما ذكر الزمخشري (٤٩٧/٢) من الكشاف. وقوله تعالى: ﴿ناشئة الليل﴾ أي ساعاته الناشئة من نشأت أي ابتدأت. راجع تفسير القرطبي (٣٧/١٩).

(٦) الإسراء (٧٩/١٧).

(٧) الإنسان (٢٦/٧٦).

(٥٢) وفي «الصحيحين» عـن أبي هريرة رضي الله عنه عنْ النبي ﷺ قال:

«ينْزلُ ربُّنا كُلَّ لَيْلة إلى السَّماءِ الدُّنْيا حينَ يبْقى ثُلث الليْلِ الآخر، فيقولُ: منْ يدْعوني فأستجيبُ لَهُ، ومن يسْألُني فأُعْطيَه، ومنْ يَسْتَغْفِرُني فأغْفِرُ له»[1].

(٥٣) وعنْ عَمْرو بن عبْسَة أنَّه سَمعَ النبي ﷺ يقُولُ:

«أقْربُ ما يكُونُ الرَّبُّ من ٱلعَبْدِ في جوْفِ الليْل الآخر، فإن اسْتطعتَ أن تكون مِمَّن يَذْكُـرُ الله في تِلْـكَ السَّـاعـة فكُـنْ»[2]. قال الترمذي: حديث حسن وصحيح.

(٥٤) وقال جابرٌ: سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ:

«إن في الليْلِ لَسَاعَةً لا يُوافِقُها رجلٌ مُسْلِمٌ يسأَلُ الله عزَّ وجلَّ خيْراً منْ أمْر الدُّنْيا والآخرة إلا أعطاهُ إيَّاهُ، وذلك كُلَّ لَيلةٍ»[3]. خرجه مسلم.

وقال الله تعالى: ﴿والـمُسْتغْفرين بِالأَسْحار﴾[4].

(٥٥) ويُذْكَر عَنْ أنسٍ بن مالك رضي الله عنه قال: أُمِرْنا أنْ نَسْتَغْفِرَ بالليْلِ سبعين استغفارَةً.

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال الشيخ الألباني: وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. أهـ. حاشية رقم (٣٨).

(٣) خرجه الإمام مسلم.

(٤) آل عمران (١٧/٣). راجع تفسير الإمام الطبري (٢٣٤/٥).

فصـــــــــــــــل

في تتمة ما يقول إذا استيقظ

(٥٦) عنْ أَبي هُريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

« إذا اسْتَيْقَظَ احدُكُمْ فَلْيقُلِ : الحمْدُ لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي وعافاني في جَسَدي ، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ »[1]. حديث صحيح.

(٥٧) وعنْهُ أَيضاً قال: قال رسُولُ الله ﷺ:

« ما مِنْ رَجُل يَنْتَبِهُ منْ نَوْمِهِ فيقُولُ: الحمدُ لله الّذي خَلق النَّوْمَ والْيقَظة. الحمدُ لله الّذي بَعَثني سالماً سَويًّا، أَشْهدُ أَنَّ الله يُحْيي الموتى وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، إلاَّ قال: صَدقَ عبْدي »[2].

(٥٨) قال أَنس رضي الله عنه: قال رسُولُ الله ﷺ:

« من قال - يعني إذا خرج من بيته - : « بِسْمِ الله ، تَوكلْتُ على الله ، لا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله تعالى. يُقالُ لهُ: كُفيتَ، ووُقِيت، وهُديت. وتنحَّى عنْهُ الشَّيطانُ، فيقُول لِشَيْطان آخر: كيْفَ لَك بِرجُلٍ قد هُديَ وكُفي وَوُقِيَ؟ »[3]. خرجه أَبو داود، والنَّسائي، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٥٩) وقالت أُمُّ سلمة رضي الله عنها: ما خَرَجَ رسُول الله ﷺ من

---

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (١٣) وفي سنده محمد بن عبيد الله، وهو متروك.

(٣) تقدم تخريجه.

بيْتي [قطُّ] إلا ربع طرْفَهُ إلى السَّماءِ فقال:

« اللهُم إنِّي أعوذ بِك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أَوْ أَزلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِـم أو أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عليَّ » (١).

خرجه الأربعة. وقال الترمذي: حسن صحيح.

فصـــــــل

في دخول المنزل

(٦٠) قال جابرُ بـن عبد الله رضي الله عنهما: سمعْـتُ النبي ﷺ يقُولُ:

« إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ الله تعالى عِنْد دُخولِهِ، وَعِنْدَ طعامِهِ، قالَ الشَّيْطانُ: لا مبيتَ لَكُم ولا عَشاءَ، وإذا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ الله تعالى عِنْدَ دُخولِهِ، قال الشَّيْطانُ: أدْرَكْتُمُ الْمبِيتَ، وإذا لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى عِنْدَ طعامِهِ قالَ: أَدْرَكْتُمُ المبيتَ والعشاءَ » (٢). خرَّجه مسلم.

(٦١) وعنْ أَبِي مالك الأَشْعري رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ:

« إذا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُل: اللهُم إنِّي أَسْأَلُك خَيْرَ المولَج، وخير المخرج، بِسْم الله ولَجْنا، بِسم الله خَرَجْنا، وعلى الله ربِّنَا تَوَكَّلْنا. ثم لِيُسلِّمْ على أَهْلِهِ » (٣). خرَّجه أَبو داود.

---

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) رواه مسلم (٢٠١٨).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٩٦) وإسناده صحيح.

(٦٢) وقال أَنس رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ :

« يا بُنيَّ إذا دَخَلْتَ على أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُن بَرَكَةً عَلَيْكَ وعلى أَهْلِ بَيْتِكَ »[1] . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

فصـــــــــــــــــل

في دخول المسجد والخروج منه

(٦٣) يُذْكَرُ عنْ أَنسٍ رضي الله عنه وغيْره ، أَنَّ رسُول الله ﷺ كان إذا دَخَلَ المسجِدَ قال : « بِسْمِ الله ، اللهُمَّ صَلِّ على مُحمَّد وإذا خَرَجَ قال : بِسْمِ الله ، اللهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد »[2] .

(٦٤) وعن أَبي حُميْد ، أَو أَبي أُسيْدٍ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دَخَلَ أَحدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّم على النَّبيِّ ﷺ ولْيَقُل : اللهُمَّ افْتَح لي أَبوابَ رَحْمَتِكَ . وإذا خَرجَ فَلْيَقُل اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ »[3] . حديث صحيح ، وقد خرجه مسلم بنحوه .

(٦٥) وعنْ عبد الله بن عمْرو رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه كان إذا دَخَلَ المسجد قال :

« أَعوذُ بالله العظيم ، وَبوَجْهه الكريم وَبسلْطانه القديم مِنَ الشَّيطان

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٩٩) وهو حديث صحيح .

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٨٦) .

(٣) أخرجه مسلم بنحوه (٧١٣) وأبو داود (٤٦٥) والنسائي (٥٣/٣) .

الرجيم». قال: «فإذا قال ذلك، قال الشَّيطانُ: حُفِظ منِّي سائِر آلْيوْم»[1]. خرجه أبو داود.

فصل

في الآذان ومن يسمعه

(٦٦) قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسولُ الله ﷺ:

«لَوْ يعلَم النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّل، ثُم لَمْ يجدُوا إلا أنْ يَسْتَهموا عليهِ لاْستهمُوا»[2].

(٦٧) وعنه أيضاً أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا نُودي بالصَّلاة أدْبَرَ الشَّيطانُ لهُ ضُراطٌ حتى لا يسْمع التَّأذين، فإذا قُضِيَ التَّأذِينُ أقْبل، فإذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ أدْبَر، فإذا قُضِيَ التَّثويبُ أقْبل، حتى يَخطُر بَيْن المرءِ ونَفْسِه، فيقول: اذكر كذا، اذكُر كذا، لما لم يكن يذكُر حتى يظلَّ الرجل ما يدري كم صلى»[3]. مُتفق عليهما.

(٦٨) وقال أبو سعيد: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

«لا يسمعُ مدى صوت المؤذِّن جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيء إلا شَهدَ لَهُ يَوْمَ الْقيامَةِ»[4]. خرجه البخاري.

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٨٥) وقد حسنه النووي وابن حجر.

(٢) وفي الحديث حث وتحريض على الصف الأول وهو حديث متفق عليه.

(٣) رواه الشيخان.

(٤) حديث صحيح.

(٦٩) وقال أبو سعيد رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فقُولوا مِثْلِ ما يَقولُ المؤَذِّنُ»[١]. متفق عليه.

(٧٠) وخرَّج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنهُ سَمِعَ النبي ﷺ يقول:

«إِذا سَمِعْتُمُ المؤَذِّنَ فقولوا مِثْلِ ما يقول، ثُمَّ صلُّوا عليَّ، فإِنَّه من صلَّى عليَّ صلى الله عليه بها عَشْرا، ثم سلُوا الله لي الوسيلة، فإنها مَنْزِلة في الجنَّة لا تَنْبغي إلا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ الله، وأرجو أن أكونَ أنا هو، فَمَنْ سألَ لي الوَسيلَة حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعةُ»[٢].

(٧١) وقال عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«إِذا قالَ المؤذنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فقال أَحَدُكُم اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثمَّ قال: أَشهدُ أَنْ لا إِله إلاَّ الله، قالَ: أَشْهَدُ أَن لا إِله إلا الله، ثُمَّ قالَ: أَشْهدُ أَنَّ مُحمَّداً رسُولُ اللهِ، قال: أَشْهدُ أَنَّ مُحمَّداً رسُول اللهِ، ثُمَّ قالَ: حيَّ على الصَّلاةِ، قالَ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، ثُمَّ قال: حَيَّ على الفلاح، قالَ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثُمَّ قالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قال: اللهُ أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، ثُمَّ قالَ: لا إِله إلا اللهُ، قال: لا إِله إلاَّ الله مِنْ قلْبِهِ، دَخَلَ الجَنَّةَ»[٣]. خرجه مسلم.

(٧٢) وخرَّج البخاري عن جابرٍ، أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) رواه البخاري (٢/٧٤) ومسلم (٣٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (٣٨٤).

(٣) رواه مسلم (٣٨٥).

« مَنْ قالَ حينَ يسْمَعُ النِّداءَ : اللهُمَّ ربَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَةِ ، والصَّلاةِ القائمةِ ، آتِ مُحمداً الوسيلَةَ وٱلْفضيلَـةَ وابْعثْـهُ مقـامـاً مَحمـوداً الذي وعدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شفاعَتي يوْم ٱلْقيامةِ »[1] .

(٧٣) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجُلاً قـالَ : يـا رسُول الله إن المؤذِّنينَ يَفْضُلونَنا ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« قُلْ كما يقُولون، فإذا انتَهَيْت فَسلْ تُعْطه »[2] . خرجه أبو داود .

(٧٤) وقال أَنس رضي الله عنه : قال رسُول الله ﷺ :

« لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بَيْنَ الأَذان والإقامة » . قالوا : فماذا نقولُ يا رسُولَ الله؟ قال : « سَلُوا الله ٱلْعافِيَةَ في الدُّنيا والآخِرة »[3]. قال الترمذي : حديثٌ حسن صحيح .

(٧٥) وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إثْنَتان لا تُردَّان - أوْ قلَّما تُردَّان - : الدُّعاءُ عِنْد النِّداءِ ، وعِند الْبَأْسِ حين يلحمُ بَعْضُهم بَعْضاً »[4] . خرَّجه أبو داود .

(٧٦) وعن أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت : علمني رسُولُ الله ﷺ أَن أَقول عند أَذان المغرب :

« اللَّهُمَ هٰذا إِقبالُ ليْلِكَ ، وإدبارُ نهاركَ ، وأَصواتُ دُعائِك ، وحُضورُ

(١) أخرجه البخاري (٢/٧٧ ، ٧٨).

(٢) رواه أبو داود (٥٢٤) وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان رقم (٢٩٥).

(٣) رواه الترمذي (٢١٢) ورقم (٣٥٨٨) (٣٥٨٩) وهو حسن بشواهده.

(٤) رواه أبو داود (٢٥٤٠) وهو حديث صحيح.

صلواتِك، فاغفِرْ لي »[1]. خرجه أبو داود والترمذي.

(٧٧) وعَنْ بعض أصحاب النَّبي ﷺ أنَّ بلالا أخذ في الإقامَةِ، فلمَّا أنْ قال: قَدْ قامَتِ الصَّلاة، قال النبي ﷺ:

« أقامَها اللهُ وأدامَها »[2]. خرجه أبو داود.

فصـــــــــل

في استفتاح الصلاة

(٧٨) قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان رسُولُ الله ﷺ إذا اسْتَفْتح الصَّلاةَ سَكت هُنَيْهَةً قَبْل أَنْ يقرأ فَقُلْتُ: يا رسولَ الله بِأبي وأُمِّي أرأيتَ سُكوتَكَ بَيْن التَّكبيرِ والْقراءَةِ، ما تقولُ؟ قال: أقُولُ:

« اللهُمَّ باعِدْ بَيْني وَبَيْن خطاياي كما باعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ والْمغْرِبِ، اللهم نَقِّني مِنْ خطايايَ كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ من الدَّنسِ، اللهُمَّ اغْسِلْني من خطاياي بالثَّلْج والماء والْبَرَدِ »[3]. متفق عليه.

(٧٩) وعن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ أنهُ رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاةً قال:

« الله أكْبَرُ كَبيراً، والحَمْدُ لله كثيراً، وسُبْحان الله بُكْـرَةً وأصيلاً، [ثلاثاً]، أعوذُ بالله من الشَّيطان الرجيم، مِنْ نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ »[4]،

---

(١) رواه أبو داود (٥٣٠) والترمذي (٣٥٨٣) وقال الترمذي: حديث غريب.

(٢) رواه أبو داود (٥٣٨) وإسناده ضعيف.

(٣) رواه الشيخان في الصحيحين.

(٤) حديث صحيح خرجه أبو داود، وله شواهد كثيرة.

نَفْخُهُ: الكِبرْ. ونَفْثُهُ: الشِّعْرُ: الموتَةُ. خرجه أبو داود.

(٨٠) وعن عائشة رضي الله عنها، وأبي سعيد وغيرِهما، أَنَّ النبيَّ كان إذا افْتَتَحَ الصَّلاة قال:

« سُبْحانَكَ اللهُمَّ وبحمدِكَ، وتَبارَك اسْمُك، وتعالى جدُّكَ، ولا إِلٰه غيرُك »[1]. خرَّجه الأربعة.

(٨١) وخرج مسلم عن عمرو رضي الله عنه، أَنَّه كبَّر ثمَّ استفتح به.

(٨٢) وقال علي رضي الله عنه: كان رسُولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة قال:

« وجَّهتُ وجْهِيَ للَّذي فَطَرَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ حنيفاً وما أَنا مِنَ المُشركينَ، إِنَّ صَلاتي ونُسكي ومَحْيايَ ومماتي لله رَبِّ العالمين، لا شريك له وبذٰلك أُمِرْتُ وأَنا من المسلمينَ، اللهمَّ أَنت ٱلْمَلِكُ، لا إِلٰه إلا أَنْتَ، أَنت ربِّي وأَنا عَبْدُكَ، ظلمتُ نَفْسي، واعْتَرفْتُ بذنبي، فاغْفِرْ ذُنُوبي جَميعاً، إِنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوب إلاَّ أَنْتَ، واهْدِني لِأَحْسَنِ الأَخْلاقِ، لا يهدي لِأَحْسَنِها إلا أَنْتَ، واصْرِفْ عنِّي سَيِّئَها لا يَصرِفُ عنِّي سَيِّئَها إلا أَنْت، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ، والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ.

ـ ([اعلم أَنَّ مَذْهَبَ أَهلِ الحَقِّ من المحدثين والفقهاء من الصحابة والتابعين ومَن بَعْدَهم من عُلماء المسلمين: أَن جميع الكائنات خَيْرَها وشرَّها، نفْعَها وضرَّها]، كُلُّها مِنَ الله تعالى وبإرادَتِهِ وتَقْديرِه، فلا بُدَّ

(١) حديث صحيح كما قال الألباني في المنار (٣٣٤).

مِنْ تأويل الحديث: فَذَكَر العلماءُ فيه أَجْوِبَةً أحدها، وهُو أشْهَرُها، قاله النَّضْر بن شُميْل والأَئِمَّة بعْدَهُ ـ أَن معناه: والشر لا يُتقَرَب [بِهِ][1] إلَيْكَ.

والثاني: لا يَصْعَدُ إِلَيْكَ، إنما يصعدُ آلْكلمُ الطَّيبُ.

والثالث: لايضاف إِلَيْكَ أَدَباً، فلا يُقال، يا خالِق الشَّر، وإن كان خالقه، كما لا يقال: يا خالِقَ الخنازير، وإن كان خالِقها.

الرابع: ليس شراً بالنِّسبة إلى حِكْمَتكَ، فإنك لا تَخْلِقُ شَيْئاً عبثاً).

« أنا بكَ وإلَيْكَ، تبارَكْتَ وتَعالَيْتَ، أَسْتغْفرُكَ وأَتُوبُ إليـك »[2]. خرَّجه مسلم. ويقال إن هذا كان في صلاة الليل.

(٨٣) ومما جاءَ في صَلاَةِ الليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسُول الله ﷺ يَفْتَتِحُ صلاتهُ إذا قام من الليل:

« اللهُمَّ ربَّ جِبْريـلَ، وميكـائيـلَ، وإسرافيـلَ، فـاطِـرْ السمٰـوات والأَرْضِ ، عالِمَ آلْغيْبِ والشَّهادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فيما كانوا فيه يَخْتلِفونَ، اهْدِني لما اختُلِفَ فيه مِنَ الْحَقِّ بإذْنِكَ، إنَّك تَهدي من تشاءُ إلى صِراط مستقيم »[3]. خرَّجه مسلم.

(٨٤) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقولُ، إذا قام إلى الصلاة مِنْ جوْفِ الليل:

---

(١) زيادة من مطبوعة الشيخ الألباني.

(٢) راجع حاشية الشيخ الألباني رقم (٥٨).

(٣) رواه مسلم في الصحيح (٧٧٠).

« اللهُمَّ لَكَ الْحمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ ومَن فِيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قيَّامُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ، ومَنْ فيهِنَّ، ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰواتِ والأَرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ، [ولَكَ الْحَمْدُ] أَنْتَ الحقُّ، ووَعْدُك الْحَقُّ، وقَوْلُكَ الْحَقُّ، ولِقاؤك حَقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنَبِيُّونَ حَقٌّ، ومُحمَّدٌ حقٌّ، والسَّاعةُ حقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْك تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وبكَ خاصمْتُ، وإِليْكَ حاكَمْتُ، فاغفر لي ما قدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، أَنتَ إِلٰهي، لا إِلٰه إِلا أَنْتَ »[1]. متفق عليه.

فصل

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدتين

(٨٥) عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، أَنهُ سمع النبي ﷺ يقول إذا ركع:

« سُبْحانَ ربِّي العظيم » ثلاثَ مرَّات، وإِذا سَجَدَ قال « سُبْحانَ ربِّي الأَعْلى »[2] ثلاثَ مرَّات. خرَّجَهُ الأَربَعَةُ.

(٨٦) وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه، عن صلاة رسول الله ﷺ إذا ركع يقول في رُكُوعه:

---

(١) رواه البخاري (٣/٢ ـ ٤) ومسلم (٧٦٩).

(٢) رواه الترمذي (٢٦٢) وأبو داود (٨٧١) والنسائي (٣/٢٢٦) وابن ماجة (٨٨٨) وهو حديث صحيح بشواهده.

« اللهمَّ لكَ رَكعْتُ، وَبِكَ آمنْتُ، ولك أَسْلمتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعي، وَبَصري، ومُخّي، وعَظْمي وَعَصَبي »[1].

إذا رَفَعَ رأسه من الرُّكوع يقول:

« سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدهُ، رَبَّنا ولَك الحمد، مِلءَ السَّمٰوات ومِلءَ الأَرْض ومِلْءَ بَيْنَهما، وَمِلءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ »[2].

وإذا سَجَدَ يقُولُ في سُجُوده:

« اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سجد وَجْهي لِلَّـذي خَلَقَـهُ وصَـوَّرَهُ، وشَـقَّ سَمْعَـه وبَصَـرهُ، تبـاركَ اللّٰهُ أَحْسَـنُ الخالِقين »[3]. خرَّجه مسلم.

(٨٧) وقالت عائشة رض الله عنها: كان رسُولُ الله ﷺ يكثرُ أن يقُول في ركُوعه وسجوده:

« سُبْحانَكَ اللهُمَّ ربَّنا وبحَمْدِك. اللهُم آغْفِرْ لي »[4]. يَتأَوّلُ القرآن. متفق عليه.

تُريدُ قوله تعـالى: ﴿فسبِّـح بِحَمْـدِ رَبِّـك واسْتَغْفِـرهُ إنَّـه كـان تَوّاباً﴾[5].

(٨٨) وقالت عائشة رضِي الله عنها: كان رسُول الله ﷺ يقُولُ في

---

(١) أي سجدت كل جارحة فيه وهذا دليل الخشية والخشوع والإخبات.

(٢) رواه مسلم (٤٧٧).

(٣) رواه مسلم (٧٧١).

(٤) رواه الشيخان، ورواه بنحوه ابن ماجة (٨٩٧).

(٥) الآية.

رُكوعه وسُجُوده:

« سُبُّوحٌ قُدُّوس ربُّ الملائكَةِ والروح »[1]. خرجه مسلم.

(٨٩) وخرَّج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

« ألا وإني نهيتُ أنْ أقْرأَ القُرآنَ راكِعاً أو ساجِداً، فأمَّا الركُوعُ، فعظِّمُوا فيه الرَّبَّ، وأمَّا السجودُ، فاجْتَهدوا في الدُّعاء، فقَمِنٌ أن يُسْتَجابَ لكم ».

(٩٠) وقال عوف بن مالك: قُمْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ لَيْلَة فقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ (البَقرَةِ)، لا يَمُرُّ بآيَةِ رَحْمَةٍ إلاَّ وَقَفَ وَسأَلَ، ولا يَمُرُّ بآيَةِ عَذَاب إلاَّ وَقَفَ وَتَعَوَّذَ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ. يَقُولُ في رُكُوعِهِ:

« سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ، والكِبْرِيَاءِ والعَظَمَةِ »[2].

ثم قَالَ في سُجُودِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ. خرَّجه أبو داود، والنَّسائي.

(٩١) وقالَ أبو هريرة رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ:

« سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حِيْنَ يرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الركُوع ثم يقُولُ وهُوَ قائمٌ:

« رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ »، وفي لَفْظ صحيح: « رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ »، والمتفق عليه في لفظ « الصحيحين »: « رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ »، و « اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ ».

---

(١) رواه مسلم (٤٨٧).

(٢) رواه أبو داود (٨٧٣) والنسائي (١٨١/٢) وإسناده حسن.

(٩٢) وعن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قالَ: كَانَ رَسول الله ﷺ إذا رفعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوع قَالَ:

اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمٰوات، ومِلْءَ الأَرض، ومِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، ومِلْءَ ما شئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وٱلْمَجْدِ، أَحَقُّ ما قَالَ ٱلْعَبْدُ، وكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللهُمَّ لا مَانِعَ لما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجدُّ » [1]. خرجه مسلم.

(٩٣) وقال رِفاعَةُ بن رافع: كُنَّا يَوْماً نُصَلي وراءَ النَّبِي ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رأْسَهُ مِن الرَّكْعَةِ قَالَ: « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه » فَقَالَ رَجُلٌ ورَاءَهُ:

رَبَّنَا وَلكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه، فَلَمَّا انْصَرفَ قَالَ: « مَنِ المُتَكَلِّمُ »؟ قالَ: أنا، قالَ: « رَأَيتُ بِضْعَةً وثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدرُونها، أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلُ » [2]. خرجه البخاري.

(٩٤) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَن رَسُول الله ﷺ قالَ: « أَقْرَبُ ما يَكُون ٱلْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهو ساجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » [3].

(٩٥) وعنه: أَنَّ رَسول الله ﷺ كانَ يقولُ في سُجُودِه:

« اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجُلَّهُ، وأَوَّلَهُ وآخِرَه، وعَلانِيَهُ وسِرَّهُ » [4].

---

(١) رواه مسلم (٤٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨٣٧/٢).

(٣) رواه مسلم (٤٨٢).

(٤) رواه مسلم (٤٨٣).

(٩٦) وقالت عائشة رضي الله عنها: فقَدْتُ النَّبيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة [من الفراش] فالْتمَسْتُه فَوَقَعَتْ يَدِي على بَطْنِ قَدَمَيْهِ وهُوَ في المَسْجِدِ، وهُمَا مَنْصوبَتَان، وهُوَ يقول:

« اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمعَافاتكَ مَنْ عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بِكَ منْكَ، لا أُحْصى ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ »[1]. خرَّجهن مسلم.

(٩٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسُول الله ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: « اللهُمَّ اَغْفِر لي وآرحَمْني، وآهْدِني، وآجْبُرْني، وعَافِني، وآرزُقْني »[2].

(٩٨) وفي حديث حُذَيفة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ:

« ربِّ اغْفِرْ لي، رب اغْفِرْ لي »[3]. خرَّجها أبو داود وغيره.

فصل

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

(٩٩) قال أبو هريرة رضي الله عنه: قالَ رَسُولُ الله ﷺ:

« إذا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بالله من أَرْبَع: مِنْ

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٦) وأبو داود (٨٧٩) والموطأ (٢٤١/١).

(٢) رواه أبو داود (٨٥٠) والترمذي (٢٨٤) وهو حديث حسن، رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه ابن ماجة (٨٩٧).

عَذَاب جهَنَّمَ، ومن عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ فِتْنَةِ المحْيَا والممات، وَمِنْ شَرِّ المسِيح الدَّجَّال »[1].

(١٠٠) وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة:

« اللهُمَّ إني أعوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبر، وأعوذُ مِنْ فِتْنة المسيح الدَّجالِ وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحْيَا والممَاتِ، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بِكَ من المأثَم والمغْرَم »[2].. فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: ما أكثَرَ ما تَسْتَعِيذُ مِنَ المغْرَم؟ فقال: « وإنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَب، ووعَدَ فَأَخْلَفَ ».

(١٠١) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنَّ أبا بكر الصِّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ لِرَسُول الله ﷺ: عَلِّمْني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ في صَلاتي قال:

« قل: اللَّهُمَّ ظَلَمْتُ نَفْسي ظلماً كَثِيراً، ولا يَغْفِرُ الذنُوبَ إلا أَنْتَ، فاغْفر لي مَغْفِرَةً مِنْ عِندِكَ، وارْحَمْني إنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحيم »[3]. متفق عليهن.

(١٠٢) وفي حديث علي رضي الله عنه عن صفة صلاة رسول الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُقولُ من آخر مَا يَقُولُ بين التَّشَهُّدِ والتَّسْليم:

« اللهُمَّ اغْفِر لي مَا قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، ومَا أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٢/٣) ومسلم (٥٨٨) وأبو داود (٩٨٣).

(٢) رواه البخاري (٢٦٣/٢) ومسلم (٥٨٩).

(٣) رواه البخاري (٢٦٥/٢) ومسلم (٢٧٠٥).

ومَا أَسْرَفْتُ، وما أَنْتَ أَعْلَم بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلٰه إلا أَنْتَ »[1]. خرَّجه مسلم.

(١٠٣) وفي « سنن أَبي داود » أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ لرجل: « كَيْفَ تَقُولُ في الصَّلاة؟ » قال: أَتَشَهَّدُ، وأَقول:

اللهُمَّ إني أَسأَلُكَ الجَنَّةَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّار، أَمَا إِني لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذٍ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: « حَوْلَهَا نُدَنْدِن »[2].

(١٠٤) وعن شدَّاد بن أَوْس رضي الله عنه أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُول في صلاته:

« اللهُمَّ إِني أَسأَلُك الثَّبَاتَ في الأَمْرِ، وَٱلْعَزِيمَةَ على الرُشْدِ، وأَسأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وأَسأَلكَ قَلْباً سَليماً، ولِسَاناً صَادِقاً، وأَسأَلكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَعْلَم، وأَسْتَغْفِرُكَ لما تَعْلَم، إِنَّكَ عَلاَمُ ٱلْغُيُوبِ »[3]. خرَّجه الترمذي، والنسائي.

(١٠٥) وعن عطاءِ بن السائب عن أَبيه قال:

صَلى بِنَا عمَّارُ بن ياسر رضي الله عنه صَلاةً فَأَوجَزَ، فقَال له بعض القَوْم: لَقدْ خَفَّفْتَ - أَو أَوْجَزْتَ - الصَّلاةَ فقَالَ: أَمَا عَلى ذٰلِكَ، لَقَدْ دَعَوتُ فيها بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهنَّ مِنْ رسول الله ﷺ، فَلَمَّا قامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْقَوْم، فسأَلَهُ عن الدُّعاءِ فَقَال:

---

(١) رواه مسلم في الصحيح.

(٢) صحيح الإسناد.

(٣) رواه الترمذي (٣٤٠٤) وهو ضعيف الإسناد، والنسائي (٥٤/٣) وابن حبان في (موارد الظمآن) (٢٤/٦).

« اللهُمَّ بِعِلْمِكَ ٱلْغَيْبَ، وقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ، أَحْيِني ما عَلِمْتَ ٱلْحَيَاةَ خَيْراً لي، وتَوَفَّنِي إذا عَلِمْتَ ٱلْوَفَاةَ خَيْراً لي، اللهُمَّ إني أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ في ٱلْغَيْب والشَّهَادَةِ، وأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ ٱلْحَق في الرضا وٱلْغَضَب. وأَسأَلُكَ القَصدَ في الفَقْرِ وٱلْغنى، وأَسْأَلُكَ نَعِيماً لا يَنفَد، وأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْن لا تَنْقَطِع، وأَسْأَلُكَ الرِّضى بَعْدَ ٱلْقضاءِ، وأَسْأَلُكَ بَرْدَ ٱلْعَيْشِ بَعْدَ الموْتِ، وأَسأَلُكَ لذَّةَ النَّظَر إلى وَجْهِكَ، والشَّوقَ إلى لقائكَ في غَيْرِ ضرَّاءَ مُضِلَّة. ولا فتنة مُضِلَّة. اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإيمان، واجْعَلْنا هُدَاةً مهْتَدِين »[1]. خرَّجه النسائي.

(١٠٦) قَالَ ثَوبَان رضي الله عنه: كَانَ رسول الله ﷺ إذا انْصَرَفَ منْ صَلاته اسْتَغْفَرَ الله ثَلاثاً، وقال:

« اللهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومنك السَّلام، تَبَارَكْتَ يا ذا الجَلال والاكْرَام »[2]. خرَّجه مسلم.

(١٠٧) وعن المغيرَةِ بن شُعبة رضي الله عنه: أَنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ إذا فَرَغَ منَ الصَّلاةِ قال:

« لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيك لَهُ، لَهُ المُلْكَ، ولَهُ الحمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهُمَّ لا مَانعَ لما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجدِّ منْكَ الجدُّ »[3]. متفق عليه.

---

(١) رواه النسائي (٣/٥٤، ٥٥).

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) رواه البخاري (٢/٢٧٥) ومسلم (٥٩٣).

(١٠٨) وعن عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما، أنه كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاة حين يُسَلِّم:

« لا إِلٰه إلا الله وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لهُ المُلْك، ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قَدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، لا إِلٰه إلا الله، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، ولَهُ ٱلْفَضْلُ، ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ »[1]. وقال ابن الزبير رضي الله عنهما:

« كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ». خرجه مسلم.

(١٠٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجرينَ أَتَوا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالوا: ذَهَب أَهْلُ الدُّثُور بالدَّرَجاتِ العُلا، والنَّعيم المُقيمِ، يُصَلُّونَ كما نُصَلي، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، ولَهُمْ فَضلٌ منْ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ بها ويَعْتَمِرونَ، ويُجَاهدُونَ، ويَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ:

« أَلا أُعَلِّمُكُم شيئاً تُدْرِكُونَ بـه مَـنْ سبَقَكـم، وتَسْبِقُـونَ بـه مَـن بَعْدكُم، ولا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ منْكُمْ إلا مَنْ صَنَعَ مثْلَ ما صَنَعْتُم ».. قالوا: بلى يا رسُولَ الله، قالَ: « تُسَبِّحون، وتَحْمدونَ، وتُكَبِّرُون، خلفَ كلِّ صَلاة ثَلاثاً وثَلاثين ».

قال أَبو صالح: يَقُولُ: سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ لله، والله أَكْبَر، حتى يَكُونَ منْهنَّ كُلهنَّ ثلاثاً وثلاثين[2]. متفق عليه.

(١١٠) وعنهُ أيضاً، عَنْ رسول الله ﷺ قالَ:

---

(١) رواه مسلم في الصحيح (٥٩٤).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

« منْ سَبَّحَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، وحمِد الله ثَلاثاً وثَلاثين، وكَبَّرَ الله ثَلاثاً وثلاثينَ، وقالَ تَمامَ المائة: لا إله إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قَدير. غُفِرَتْ خَطَايَاهْ وإنْ كانَت مثْلَ زَبَد البَحْر »[1]. خرَّجه مسلم.

(١١١) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عَـن النَّبي ﷺ قَالَ: « خَصْلَتَان أو خَلَّتَان، لا يُحَافِظُ عَلَيْهمَا عَبْدٌ مُسْلمٌ إلا دَخَلَ الجَنَّة، وَهُما يسير، وَمَنْ يعْملُ بهما قليلٌ: يُسَبِّح الله في دُبُرِ كُلِّ صلاة عَشْراً ويَحْمَدُهُ عَشْراً، ويُكَبِّرُ عشْراً، وذٰلكَ خَمْسُونَ ومَائة باللسان، وأَلْف وخَمْسُمَائة في الميزان، ويُكَبِّرُ أربعاً وثَلاثينَ إذا أَخَـذَ مَضْجَعَـهُ، وَيَحْمدُ ثَلاثاً وثلاثين، ويسَبِّحُ ثلاثاً وثلاثين، فَذٰلكَ مَائةٌ باللِّسَان وأَلْفٌ في الميزان »[2]. قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَعْقِدُهَا بيَدِهِ، قَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ هُما يسيرٌ، ومَن يَعْمَلُ بهمَا قَليلٌ، قالَ: « يأتي أَحَدَكُم - يعني الشَّيطان - في منامه فَيُنَوِّمَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ، ويَأْتيَهُ في صَلاته فَيُذَكِّرُه حَاجَتَه قَبْل أَن يَقُولَهَا »[3]. خَرَّجَهُ أبو داود والترمذي والنسائي.

(١١٢) وخَرَّجُوا عَنْ عُقْبَةَ بن عامر قَالَ: « أَمَرَني رَسُولُ الله ﷺ أَن أَقْرَأَ المعَوِّذاتِ دُبُرِ كُلِّ صَلاة »[4].

(١١٣) وعَنْ أَبي أُمَامَة رضي الله عَنْه قال: قيل لرَسُولِ الله ﷺ

---

(١) خرَّجه مسلم (٥٩٧).

(٢) انظر حاشية الألباني رقم (٦٨).

(٣) صحّ إسناده عند الألباني، وقد خرَّجه ابن حبّان في صحيحه (٢٣٤٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده وهو صحيح الإسناد، وقد صححه ابن حبان.

أيُّ الدُّعاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: « جَوْف اللَّيل الآخر، ودَبُرَ كُلِّ الصَّلَوَاتِ المكْتُوبَاتِ »[1] . قال الترمذي: حديث حسن.

(١١٤) وعن مُعَاذِ بن جَبَل رضي الله عنه، أن رَسُولُ الله ﷺ أَخَذَ بيَدِهِ وقَالَ:

« يا مُعَاذُ إنّي والله لأحِبُّكَ، فَلا تَدَعَنَّ في دُبُر كلِّ صَلاةٍ أن تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عبادَتِكَ »[2]. خرَّجه أبو داود، والنسائي.

فصـــــــل

في الاستخارة

(١١٥) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأمُور كُلها كَمَا يُعَلِّمُنا السُّورَةَ منَ القُرْآن، يَقُول: « إذا هَـمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْرِ، فَلْيَرْكَع ركْعَتَيْن من غَير ٱلْفَريضة، ثم لِيَقُلْ: « اللَّهُمَّ إني أَسْتَخِيرُك بعِلمِكَ، وأَسْتَقْدرُكَ بقُـدْرتِـكَ، وأَسْـأَلُـكَ مـنْ فَضلكَ ٱلْعَظيم، فإنكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِر، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّام الغيوبِ، اللهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأمر ـ وتُسَمِّيهِ باسَمِهِ ـ خَيْرٌ لي في ديني ومعَاشي وعَاقبَةِ أَمْري، وعاجِلِه وآجِلِهِ، فاقْدُرْهُ لي وَيسِّرْهُ لي ثُمَّ بَارِكْ لي فيه، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْر شَرٌّ لي في ديني ومَعَاشي

---

(١) سنده منقطع، عنعنه ابن جريج وهو مشهور بالتدليس.

(٢) خرجه أبو داود.

وعَاقبَةِ أَمْري، وعاجِلِهِ وآجِلِهِ، فاصْرِفْهُ عَنّي، وآصْرفني عَنْهُ، وآقدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كان ثم رَضِّني به»[1]. خرَّجه البخاري بنحوه.

(١١٦) ويُذكر عن أَنَس رضي الله عنه قال: قالَ رسـول الله ﷺ: «يا أَنَسُ إذا هَمَمْتَ بأَمْر فاْستَخِرْ رَبَّكَ فيه سَبْعَ مرّات، ثم انْظُرْ إلى الذي سَبَقَ إلى قَلْبك فإنَّ الخَيْر فيه»[2].

[وما نَدِمَ من استَخَارَ الخَالِقَ وشَاوَرَ المخْلوقِينَ وتَثَبَّتَ في أَمْرِهِ][3] فقد قَالَ تعالى: ﴿وشَاوِرْهُم في الأَمْرِ فإذا عَزَمْتَ فَتوكَّل على الله﴾[4] قال قتادة [مَا تَشَاورَ قَوْمٌ يبتَغُونَ وَجَه اللهِ إلا هُدُوا لِأَرشد أمرِهِمْ].

فصـــــــــــل

في الكرب والهم والحزن

(١١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ آلْكَرب:

«لا إِلٰه إلا الله آلْعَظِيمُ آلْحَلِيمُ، لا إِلٰه إلاَّ الله رَبُّ آلْعَرْشِ العَظِيم، لا إِلَهَ إلا الله ربُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الأَرضِ ورَبُّ آلْعَـرْشِ آلْكَرِيم». متفق عليه.

---

(١) رواه البخاري بنحوه (١٥٥/١١).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩٢) وسنده واهٍ جداً كما ورد في الفتح (١٥٦/١١).

(١) ما بين المعقوفين استدركه الألباني من «الوابل الصيب» للإمام ابن القيم وبعضها مأخوذ من النسخة المنيرية.

(٢) آل عمران (١٥٩/٣). قال الحسن: «ما شاور قومٌ قط إلا هدوا لأرشد أمورهم» نقلا عن تفسير الطبري (٣٣٤/٧) بتصرف.

(١١٨) وعن أنس رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ أنَّهُ كانَ إذا حَزَبه أمْرٌ قَالَ: «يا حيٌّ يا قَيومُ برَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ»[١].

(١١٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا أهَمَّهُ الأَمْرُ رفعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ فَقَالَ:

«سُبْحَانَ الله العَظيم»، وإذا اجْتَهَدَ في الدُّعاءِ قال: «يا حيُّ يَا قَيُّوم»[٢]. خرَّجهما الترمذي.

(١٢٠) وعن أبي بكرة رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ:

«دَعَوَاتُ المكْرُوب: اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلا تكِلْني إلى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأَصْلِحْ لي شأني كُلَّهُ، لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ»[٣].

(١٢١) وَعَنْ أَسْماءَ بنْت عُمَيْس رضي الله عنها قالت: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ:

«ألا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولينَهُنَّ عنْدَ ٱلْكَرْبِ ـ أو في الْكَـرْبِ ـ أَلله، أَلله رَبي لا أُشْرِك به شَيئاً»[٤].

وفي رواية أنَّها تُقَالُ سَبْعَ مَرَّات. خرجها أبو داود.

(١٢٢) وعَنْ سَعْد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) ذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٢) وضعيف رغم وجود شاهد له في المستدرك (١/٥٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي، وقال «حديث غريب» أي ضعيف.

(٣) هنا قمة التوحيد وتفويض الأمر بأصباره إلى الحق سبحانه وتعالى الذي بيده مقاليد كل أمر.

(٤) راجع حاشية الشيخ الألباني رقم (٧٨).

« دَعْوَةُ ذي النُّون إذْ دَعا بها وهوَ في بَطْنِ الحُوت: لا إلٰهَ إلا أَنْت سُبْحَانَكَ إني كُنْتُ من الظَّالمين. لَمْ يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيءٍ قط إلاَّ اسْتجابَ الله لَهُ »[1]. خرَّجه الترمذي. وفي رواية: « إني لأَعْلَمُ كلمةً لا يقُولُهَا مَكْرُوبٌ إلا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ، كلمَةُ أَخي يُونُسَ عليه السلام »[2].

(١٢٣) وَعَنْ عَبْد الله بن مسعود رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ ﷺ قال:

« ما أَصابَ عبْداً هَمٌّ ولا حُزْنٌ، فقالَ: اللهُمَّ إني عَبْدكَ، وابن عبْدِكَ، وابْنُ أَمَتِكَ، ناصيتي بِيَدِكَ، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ في قَضاؤُكَ، أَسأَلُكَ بكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ أَو أَنْزَلْتَهُ في كتَابِكَ أَو عَلَّمْتَهُ أَحَداً من خَلْقِكَ، أَو اسْتأْثَرْتَ به في عِلْمِ ٱلْغَيْب عِنْدَكَ أَنْ تجْعَلَ ٱلْقرآن ربيع قَلْبي، ونُورَ صَدْري، وجَلاءَ حُزْني، وذهَابَ هَمِّي - إلا أَذْهَبَ الله هَمَّهُ وحُزنَه، وأَبْدَله مَكانَهُ فَرَجاً »[3].

خرجه أَحمد في « مسنده » وابنُ حبان في « صحيحه ».

فصـــــــل

في لقاء العدو وذوي السلطان

(١٢٤) عن أَبي موسى الأَشعريّ رضي الله عنه، أَنَّ النبي ﷺ كَانَ إذا خَافَ قَوْماً قال:

(١) أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وأقرهما الألباني في حاشية رقم (٧٩).

(٢) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٨).

(٣) حديث صحيح، ذكره الألباني في الصحيحة.

«اللهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِم، ونَعُوذُ بك من شُرُورهِم»[1].
خرجه أبو داود، والنسائي.

(١٢٥) ويُذْكَرُ عَن النبي ﷺ، أنَّه كَانَ يَقُولُ عندَ لقَاءِ العَدُوِّ:

«اللهُمَّ أنْتَ عَضُدي وأنتَ نَصيري، بكَ أجُولُ، وبكَ أصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ»[2].

(١٢٦) وعنه ﷺ، أنَّهُ كَانَ في غَزْوة فَقالَ:

«يا مَالكَ يَوْمِ الدِّين، إيَّاكَ نَعْبُدُ، وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، قال أنسٌ: فَلَقَد رأيتُ الرِّجالَ تُصْرَعُ تضْربُهَا الملائكَةُ مِنْ بَين يَديْهَا ومِنْ خَلْفِهَا»[3].

(١٢٧) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

«إذا خِفْتَ سُلْطاناً أوْ غَيْرَهُ فَقُل: لا إله إلا الله الْحكيمُ الْكَريم، سُبحَانَ الله رَبِّ السَّمٰوَات السبْع ورَبِّ الْعَرْش الْعَظيم، لا إله إلا أنْتَ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ، [ولا إله غيرك]»[4].

(١٢٨) وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ﴿حسْبُنَا الله ونعْمَ

---

(١) رواه أبو داود (١٥٣٧) وأحمد في مسنده (٤/٤١٤) وإسناده صحيح.

(٢) لوحظ أن المؤلف ـ رحمه الله ـ استعمل صيغة التحريض لتضعيف هذا الحديث، وليس كما وهم رحمه الله فإن سنده صحيح عن قتادة عن أنس. ورواه أبو داود (٢٦٣٢) والترمذي (٣٥٧٨) وحسنه.

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٣٢٩) وسنده ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين مزيد من «الوابل الصيب من الكلم الطيب» لابن القيم، وابن السني رقم (٣٤٠) وإسناده ضعيف جداً.

ٱلْوَكِيلُ﴾[1] ، قالها إبراهيم حينَ أُلْقي في النار ، وقَالها مُحَمَّدٌ حينَ قالَ لَهُ النَّاسُ : ﴿ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُم ﴾[2] .

فصـــــــــل

في الشيطان يعرض لابن آدم

قال الله تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزات الشَّيَاطين ، وأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون﴾[3] .

(١٢٩) وفي حديث أَبي سعيد وغيره عَن النَّبي ﷺ أَنَّهُ كانَ يقُولُ :

« أَعُوذُ باللهِ السَّميع العَليم منَ الشَّيطان الرَّجيم ، منْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ »[4] . لقول الله تعالى : ﴿وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ منَ الشَّيطَان نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ ٱلْعَليمُ﴾[5] .

والأَذَانُ يَطْرُدُ الشيْطَانَ .

(١٣٠) قال النبي ﷺ : « إذا أُذِّنَ بالصلاة أَدْبَرَ الشَّيطانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذا قُضِي النِّدَاءُ أَقْبَلَ ، فإذا ثُوِّبَ بالصَّلاة أَدْبَرَ ـ يَعْني أُقيمَت الصَّلاة ـ فَإذا قُضيَ التَّثويبُ أَقْبَلَ »[6] .

---

(١) آل عمران (٣/١٧٣).

(٢) آل عمران (٣/١٧٣). رواه البخاري (٨/١٧٢).

(٣) المؤمنون (٢٣/٩٨ ، ٩٩).

(٤) رواه أبو داود (٧٧٥) والترمذي (٢٤٢).

(٥) فصلت (٤١/٣٦).

(٦) تقدم وهو حديث صحيح.

(١٣١) وقال سهيل بن أبي صالح: أرسلَني أبي إلى بني حارثة ومعي غلامٌ لنا، أو صاحبٌ لَنَا، فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ باسْمه، فأشْـرَفَ الذي معي على الحائط، فَلَمْ يَرَ شَيْئاً، فذكرتُ ذَلكَ لأبي، فَقَال: لَوْ شَعَرْتُ أنكَ تَلْقَى هٰذا لَمْ أُرسلْكَ، ولٰكن إذا سَمعْتَ صوتاً فناد بالصَّلاة فإني سَمعْتُ أبا هُريرةَ رضي الله عنه يُحَدِّث عَن النَّبي ﷺ أنَّهُ قال:

«إنَّ الشيطان إذا نُوديَ بالصلاة أدْبَرَ»[1]. خرجه مسلم.

(١٣٢) وعن زيد بن أسلم أنَّه وُلِّي مَعَادن، فَذَكَروا كَثْرَةَ الجنِّ بها، فأمَرهُمْ أنْ يُؤذِّنُوا كُلَّ وَقْتٍ، ويُكْثِرُوا منْ ذلكَ، فَلَمْ يَكُونُوا يرَونَ بعْدَ ذٰلكَ شيْئاً.

(١٣٣) وقال أبـو الدَّرداءِ رضي الله عنـه: قَـامَ رسـول الله ﷺ يُصَلي، فَسمعْنَاهُ يقُول: «أَعُوذُ بالله منكَ» ثم قَالَ: «أَلْعَنُكَ بلَعْنَةِ الله ثَلاثاً»، وبَسطَ يَدَهُ كأنه يتَنَاولُ شيئاً، فَلمَّا فَرَغَ من الصَّلاة قُلْنا لهُ: يَا رسُولَ الله، سَمعْنَاكَ تَقُولُ في الصلاة شيئاً لم نَسمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذٰلِك، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَك، قَال: «إن عَدُوَّ الله إبليسَ جاءَ بشِهَابٍ منْ نَار ليَجْعَلَهُ في وجْهي، فَقلتُ: أَعُوذُ بالله مِنْكَ، ثلاثَ مَرَّات، ثم قُلْتُ: أَلْعنُكَ بلَعْنَةِ الله التامَّة، ثلاثَ مراتٍ، فلم يَسْتَأخِر، ثُمَّ أَردْتُ أَخْذَهُ، والله لَوْلا دَعْوَةُ أخينا سليمانَ لأصْبَحَ مُوثَقاً يَلْعَبُ به وِلْدَانُ أَهْلِ المدينَة». خرَّجه مسلم.

(١٣٤) وقال عثمان بن أبي العاص قُلْت: يَا رَسُولُ الله إنَّ الشَّيطانَ

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح.

حَالَ بَيْني وبَيْنَ صلاتي، وبَينَ قراءَتي يُلْبِسُها عليَّ، فقَال ﷺ:

«ذٰاك شَيطانٌ يُقالُ لَه: خَنزَب، فإذا أَحْسَسْتَهُ فَتعوذْ بالله منْه، واتْفُل عَنْ يَسَارك ثلاثاً»(1)، ففَعلتُ ذٰلكَ فَأَذْهَبَهُ الله عني. خرَّجه مسلم.

(١٣٥) وقال أبو زميل: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: ما شيء أَجدُهُ في نَفْسي - يعني شيئاً من شكٍّ - فقال لي: «إذا وَجَدْتَ في نَفْسك شيئاً فَقل: هُوَ الأَولُ والآخرُ، والظَّاهرُ والْبَاطنُ، وهُوَ بكُلِّ شيءٍ عليمٌ»(2). خرَّجه أبو داود.

فصـــــــــــــــــــــــــل

في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُوا لا تَكونُوا كالَّذينَ كفَرُوا وقالوا لإخوَانهم إذا ضَرَبُوا في الأَرض أَو كانوا غُزًّى لو كانوا عندَنا ما ماتوا وما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ الله ذٰلك حَسْرَةً في قُلوبِهِمْ والله يُحْيِي ويُميت والله بمَا تعْملون بَصيرٌ﴾(3).

(١٣٦) وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«المُؤْمنُ الْقَوي خَيْرٌ وأَحبُّ إلى الله تَعالى منَ المُؤمن الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خَيرٌ، احْرَصْ عَلى ما يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بالله عَزَّ وجلَّ، ولا تَعْجَز،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٣).

(٢) الحديد (٣/٥٧) وإسناده حسن.

(٣) آل عمران (٣/١٥٦).

وإنْ أصابَكَ شَيْءٌ فلا تَقُلْ: لَوْ أني فَعَلْتُ كان كذا وكَذا، ولٰكن قُلْ قدَّرَ الله وما شَاءَ فَعلَ، فإنَّ «لو» تَفْتَحُ عَملَ الشَّيطان»[1]. خرجه مسلم.

(١٣٧) وعَن عوف بن مالك رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى بَيْنَ رَجُلَيْن، فَقَالَ المقضيُّ عَلَيْهِ لما أَدْبَرَ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكيل، فَقال النَّبي ﷺ:

«إنَّ الله يَلُومُ على ٱلْعَجْزِ، ولٰكن عَلَيْكَ بالْكَيْس فإذا غَلَبكُ أَمْرٌ، فَقُلْ: حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ ٱلْوكيل»[2]. خرَّجه أبو داود.

فصـــــــــل

فيما ينعم به على الإنسان

قال الله تعالى في قصة الرجلين: ﴿ولَوْلا إذْ دَخَلْتَ جنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللهُ لا قُوةَ إلا بالله﴾[3].

(١٣٨) وعن أنس بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ:

«ما أَنْعَمَ على عَبْد نعْمَةً في أَهْلٍ ومَال ووَلد، فَقالَ: ما شَاءَ الله، لا قُوَّةَ إلا بالله فَيرَىٰ فيها آفَةً دُونَ الْمَوت»[4].

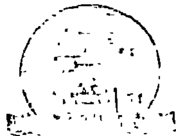
---

(١) خرجه مسلم في الصحيح.

(٢) سنده ضعيف، وأخرجه أبو داود.

(٣) الكهف (١٨/٣٩).

(٤) راجع مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/١٤٠).



(١٣٩) وعن النَّبي ﷺ أنَّه كانَ إذا رأى ما يسُرُّهُ قال:

«الحَمْدُ لله الذي بنعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ، وإذا رأى ما يَسوؤه قال: الحمد لله على كُلِّ حال» (١).

فصـــــــــــل

فيما يصاب به المؤمن صغير وكبير

قال الله تعالى: ﴿الذينَ إذا أَصابتْهُم مُصيبة قَالُوا إنَّا لله وإنَّا إليْهِ راجعُونَ. أُولٰئكَ علَيهِم صلَواتٌ منْ ربِّهم ورَحْمَةٌ وأُولٰئكَ هُمُ المهْتَدُونَ﴾ (٢).

(١٤٠) ويُذكر عن أَبي هريرة رضي الله عنه. قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِيَسْتَرْجعْ أَحَدُكُم في كُلِّ شيءٍ، حتى في شِسْعِ نَعْلِهِ فإنها من المصائب» (٣).

(١٤١) وقالت أُم سلمة رضي الله عنها: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ما مِنْ عَبدٍ تُصيبهُ مُصيبَةٌ فَيقُولُ: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهُمَّ أجُرْني في مُصيبَتي وأَخْلِف لي خَيْراً منْها، إلا أَجَرَهُ في مُصيبَته، وأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً منْها» (٤).

---

(١) رواه ابن ماجة (٣٨٠٣).

(٢) البقرة (٢/١٥٦، ١٥٧).

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٤).

(٤) رواه مسلم (٩١٨).

قالت: فلمَّا تُوفي أبو سَلَمة: قُلت كما أَمَرَني رَسُول الله ﷺ، فأَخْلفَ الله لي خيراً منه، رَسُولَ الله ﷺ. خرجه مسلم.

(١٤٢) وقالت: دخل رسول الله ﷺ على أَبي سَلَمَةَ وقَد شَقَّ بصرهُ، فأَغْمَضَهُ ثُمَّ قال «إنَّ الرُّوح إِذا قُبِضَ تبعَهُ ٱلْبَصَرُ»، فضَجَّ ناسٌ من أَهْلِهِ، فقال: «لا تَدْعوا على أَنْفُسِكُم إلا بِخَيْر، فإن الملائِكَة يؤمِّنُون على ما تقُولُون»، ثم قال: «اللهُمَّ اغْفر لأَبي سلمة، وارفعْ دَرَجتَهُ في المهديِّين، واخْلُفْهُ في عَقِبهِ في ٱلْغابرين واغْفر لنا ولَهُ يا ربَّ ٱلْعالمين، وأَفسحْ لهُ في قَبرهُ ونوِّرْ لَه فيه»[1]. خرَّجه مسلم.

فصـــل

في الدين

(١٤٣) عن علي بن أَبي طالب رضي الله عنه أنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ فقال: إِنِّي عجزْتُ عَنْ كتَابتي فَأَعنِّي، قال: «أَلا أُعَلِّمُكَ كلمات علَّمنيهنَّ رسول الله ﷺ، لو كان علَيكَ مثْلُ جبَل دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عنْكَ؟ قل:

اللهُمَّ اكْفني بحَلالِكَ عَنْ حرَامِكَ، وأَغْنِني عَنْ حَرَامِكَ بفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»[2].

قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) رواه مسلم (٩٢٠).

(٢) وهو حديث حسن كما قال الترمذي.

فصـــل

في الرقي

(١٤٤) قال أبو سعيد الخُدري رضي الله عنه: انْطَلَق نَفَرٌ مِنْ أَصْحاب النبي ﷺ في سَفْرَة سافَروها حتى نَزَلُوا على حَيٍّ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ. فاستضَافوهُم فأَبْوا أن يُضَيِّفُوهُم، فلُدِغَ سَيِّدُ ذلك الْحيِّ، فَسَعُوا لَهُ بكلِّ شيءٍ، لا يَنْفَعُهُ شيءٌ، فَقَالَ بَعْضُهم: لو أَتَيتم هٰؤلاءِ الرَّهْطَ الذين نَزَلوا، لعَلَّه أَنْ يَكُونَ عندَ بعْضهم شيءٌ، فأَتوهُم فقالوا: [يا] أَيُّها الرَّهطُ، إن سيِّدَنا لُدِغَ، وسَعَيْنا لَهُ بكُلِّ شيءٍ لا ينْفَعُهُ، فهَلْ عِنْدَ أَحَد منْكُم من شيءٍ؟ فقال بعضهم: والله إِني لأَرْقي، ولٰكنْ والله لقَد استَضفْنَاكُم فلَم تُضيِّفُونا، فما أَنَا براق لَكُم حتى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلا. فَصَالحوهم على قطيع من الْغَنَم، فانْطلَقَ يَتْفُلُ عَلَيْهِ، ويقْرأ: (الحمدُ لله رَبِّ العَالمين) فكَأَنَّما نَشِطَ من عقَال، فانطَلَق يَمْشي وما به قَلَبَةٌ [قال]: فأَوْفُوهُم جُعْلَهُم الذي صالحُوهُم عَلَيْهِ، فقال بَعْضُهم: اقْسمُوا، فَقَالَ الذي رِقَي: لا تَفْعَلُوا حتى نَأْتِيَ رسول الله ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الذي كانَ، [فَنَنْظُرَ ما يأمُرُنا]، فَقَدِموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فَقالَ: «وما يُدْريكَ أَنَّها رُقْيَةٌ؟» ثم قال: «قَدْ أَصَبْتُم، اقسموا، واضْرِبوا لي مَعَكُمْ سَهْماً»[1]. فَضَحِكَ النَّبي ﷺ. متفق عليه.

(١٤٥) وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يعوذُ الحسَنَ والحُسينَ رضي الله عنهما:

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

« أُعيذُكـما بكلماتِ الله التامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَان وهَامَّة ومنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّة »[1] ويقول: « إنَّ أبَاكُما كانَ يُعَوِّذ بها إسْمَاعيلَ وإسْحاقَ »[2].

خرَّجه البخاري.

(١٤٦) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كانَ إذا اشْتَكَى الانسانُ الشَّيءَ منْهُ، أو كانَ به قَرْحٌ أو جُرْحٌ، قال النبي ﷺ بِأصْبُعِهِ هكذا، ووَضعَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ إصْبَعَهُ بالأرض، ثم رَفَعَهَا وقَالَ: « بسم الله تُربَةُ أَرضنا بريقَة بَعْضنا يُشْفَى سَقيمُنا بإذنِ ربِّنا »[3].

(١٤٧) وعنها أن النبي ﷺ، كان يُعَوِّذُ بَعْض أهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ اَلْيُمْنى ويَقُولُ:

« اللهُمَّ رَبَّ النَّاس، أَذْهب اَلْبأس، واشْفِ أنْتَ الشَّافي، لا شفَاءَ إلا شفاؤُكَ، شفَاءً لا يُغادر سَقَماً »[4]. متفق عليهما.

(١٤٨) وعن عثمان بن أبي العاص أنَّـه شكـا إلى رَسـول الله ﷺ وَجعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَال رسول الله ﷺ:

« ضَعْ يَدَكَ على الذي يَأْلَمُ منْ جَسَدِكَ وَقلْ: بِسْم الله (ثلاثاً). وقُلْ سَبعَ مَرَّات: أعُوذُ بِعِزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِرُ »[5].

خرَّجه مسلم.

---

(١)، (٢) رواه البخاري (٦/٢٩٢، ٢٩٣).
(٣) رواه البخاري (١٠/١٧٦، ١٧٧) ومسلم (٢١٩٤) فالحديث متفق عليه.
(٤) رواه البخاري (١٠/١٧٦) ومسلم (٢١٩١).
(٥) رواه مسلم (٢٠٢) وابن ماجة (٣٥٢٢).

(١٤٩) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ عادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُر أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَه سَبْعَ مَرَّات: أَسْأَلُ اللهَ ٱلْعَظِيمَ ربَّ العَرش العَظِيم أَن يَشْفِيكَ إلا عافاهُ الله»[1]. خرّجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

فصل

في دخول المقابر

(١٥٠) قال بُرَيْدَةُ رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُهمْ إذا خَرَجُوا إلى المقابر أَن يَقُولَ قَائِلُهُم:

«السلامُ عَليكُم أَهلَ الديارِ مِنَ المؤْمنينَ. وإنا إنْ شَاءَ الله بكُمْ لاحقُونَ. نَسْأَلُ الله لَنَا ولَكُم العافية»[2]. خرجه مسلم.

فصل

في الاستسقاء

(١٥١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أَتَتِ النبيَّ ﷺ بَوَاكٍ (وهي جمع باكِية)[3] فقال النَّبي ﷺ:

«اللهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً، مَرِيئاً، مَرِيعاً نافعاً غَيرَ ضار، عاجلاً غير

---

(١) رواه مسلم (٢٠٢) وابن ماجة (٣٥٢٢) وصححه الحاكم على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٣) وهذا من قول المصنف (وهي جمع باكية) وليست من الحديث.

آجلٍ »[1]. فأطبقت عليهم السماء.

(١٥٢) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: شكا الناسُ إلى رسول الله ﷺ قُحُوطَ المطرِ، فأمر بمنبرٍ فوُضِعَ له في المُصلّى، ووعدَ الناسَ يوماً يخرجُونَ فيه، فخرجَ رسول الله ﷺ حين بدا حاجبُ الشمس فقعَد على المِنبرِ فكبّرَ وحمدَ الله عزّ وجلّ، ثم قال:

« إنّكم شكوتُم جدْب ديارِكم، واستئخارَ المطَر عن إبّان زمانِه عنكُم، وقد أمركُمُ سُبْحانَه أنْ تدعُوهُ، ووعدَكُم أن يَستجيبَ لكُم »، ثم قال: ﴿الحمدُ لله ربِّ ٱلْعالمين، الرّحْمٰن الرّحيم. مالك يَوْمِ الدّين﴾. لا إله إلا الله يفْعَلُ ما يُريدُ، اللهم أنْتَ اللهُ لا إله إلا أنْتَ ٱلْغني، ونَحْنُ ٱلْفقراءُ، أنْزِلْ علَينا ٱلْغَيْثَ، واجْعَل ما أنْزَلْتَ لنا قُوّةً وبلاغاً إلى حين »[2].

ثم رفَعَ يدَيْهِ فلَم يزَل في الرّفعِ حتى بَدا بياضُ إبْطَيْه، ثُمَّ حوّلَ إلى النّاسِ ظَهْرَهُ، وقلّب أوْ حوّلَ رِداءَهُ وهُوَ رافعٌ يدَيْهِ، ثُمَّ أقْبَلَ على النّاس، ونزَلَ فصلّى ركْعَتَيْن، فأنْشأَ اللهُ عز وجلّ سَحابَةً، فرَعدَتْ وبرَقَتْ، ثم أمْطَرَتْ بإذن الله تعالى. فلَمْ يأْتِ مَسْجِدَهُ حتى سالتِ السُّيولُ، فلمّا رأى سُرْعَتَهُمْ إلى ٱلْكِنِّ ضَحِكَ ﷺ حتى بَدتْ نَواجِذُهُ فقَالَ: « أشْهَدُ أنّ الله على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، وأني عَبْدُ الله ورَسُولُه »[3].
خرّجهما أبو داود.

---

(١) رواه أبو داود (١١٦٩).

(٢) و (٣) رواه أبو داود (١١٦٩) وقال أبو داود: إسناده جيد، واخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي وحكم الألباني عليه بأنه حسن الإسناد فقط حاشية رقم (١٠٥).

فصـــــل

في الريح

(١٥٣) قال أبو هريرة رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:

« الرِّيحُ منْ رَوْح[1] الله تأتي بالرَّحْمَةِ، وتَأْتي بالعَذَابِ، فإذا رَأَيْتُمُوها فلا تَسُبُّوها، واسْأَلوا الله خَيْرَها، واسْتَعِيذُوا بالله منْ شَرِّها »[2]. خرَّجه أبو داود وابن ماجه.

(١٥٤) وقالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ النَّبي ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قال:

« اللهُمَّ إني أسْأَلُكَ خَيْرَها، وخَيْر ما فيها، وخَيرَ ما أُرْسِلَتْ به، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّهَا وشَرِّ ما فيها وشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ »[3]. خرَّجه مسلم.

(١٥٥) وعن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا رَأى ناشِئاً في أُفُقِ السَّمَاءِ تَرَكَ ٱلْعَمَلَ، وإنْ كَانَ في صَلاةٍ، ثم يَقُولُ:

« اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منْ شَرِّهَا ». فإنْ مَطَرَ قَالَ: « اللهُمَّ صيِّباً هنيئاً »[4].

خرَّجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٧) وإسناده حسن.

(٢) وكذا خرَّجه أبو داود وصححه غيره.

(٣) رواه مسلم (٨٩٩).

(٤) رواه أبو داود (٥٠٩٩) وابن ماجة (٣١٨٩) وهو صحيح الإسناد.

فصـــل

في الرعد

(١٥٦) كان عبد الله بن الزبير رضي عنهما إذا سمعَ الرَّعْد تَرَكَ الحَديثَ وقَالَ:

« سُبْحان الذي يُسَبِّحُ الرَّعدُ بحَمده، والملائكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ »[1].

(١٥٧) وعن كعب أنه قال:

« من قالَ ذٰلكَ ثَلاثاً، عُوفيَ منْ ذٰلكَ الرِّعدِ »[2].

(١٥٨) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا سَمعَ صوت الرَّعدِ والصَّواعقِ يَقُول:

« اَللّهُمَّ لا تَقْتُلْنا بغَضَبِكَ، ولا تَهْلِكْنا بِعذَابِكَ، وعَافِنَا قَبْلَ ذٰلكَ »[3]. خرجه الترمذي.

فصـــل

في نزول الغيث

(١٥٩) قال زيد بن خالد الجُهْني رضي الله عنه: صَلّى رسُول الله ﷺ صلاة الصبح بالحُدَيبيَةِ [في أثر سماءٍ كانت من الليل] فَلَمَّا انْصرفَ أَقْبَلَ على الناس فقال:

---

(١) راجع الحاشية رقم (١٠٩) للألباني في نسخته.

(٢) هذا مقطوع.

(٣) رواه الترمذي (٣٤٤٦) وسنده ضعيف، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. أهـ.

« هل تدرونَ ماذا قَالَ رَبُّكُمْ؟ » قالوا: الله ورسوله أَعْلَمُ. قَالَ: « قال: أَصْبحَ مِنْ عبَادي مُؤْمنٌ بي وكَافرٌ، فأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرنا بفَضْل الله ورَحْمته، فذٰلكَ مؤْمنٌ بي كَافرٌ بالكَوْكبِ، وأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بنَوْءِ كَذا وكذا، فَذٰلكَ كَافرٌ بي مُؤْمنٌ بالْكَوْكَبِ »[1]. متفق عليه.

(١٦٠) قَالَ أَنسٌ رضي الله عنه: دخل رجل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فقال يا رسول الله هلكتِ الأموالُ وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ الله يَغيثُنا، فَرَفَعَ رسول الله ﷺ يديه ثم قال: « اللهم أَغِثْنا »، قال أنس: والله ما نَرَى في السمَاءِ منْ سَحاب ولا قَزَعَة وما بَيْنَنَا وبَيْنَ سلْع[2] منْ بُنيانٍ ولا دَار، فَطَلَعَتْ منْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مثْلُ التُّرْسِ فَلما تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثم أَمْطَرَتْ، فلا والله ما رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتاً[3] ثم دَخَل رَجُل منْ ذلكَ اَلْبَاب في الجُمُعَةِ الْمُقْبلَةِ ورسُول الله ﷺ قائمٌ يَخطبُ، فقال: يا رسولَ الله هَلَكَتِ الأَموالُ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ الله يُمْسِكُهَا، فَرَفَعَ النَّبي ﷺ يدَيه ثم قَال:

« اللهُمَّ حوالينا ولا عَلَيْنَا، اللهُمَّ على الآكَام، والظِّراب، وبُطُون الأَوْدِيَةِ، وَمنَابِتِ الشَّجَرِ »[4]، فانقلَعَت وخَرَجْنَا نَمْشي في الشَّمْس. متفق عليه.



---

(١) رواه البخاري (٢/٢٧٧) ومسلم (٧١).

(٢) سلع: اسم جبل بالمدينة يقع في الشمال الغربي منها.

(٣) سبتا: أسبوعاً وليس معنى ذلك يوم السبت.

(٤) رواه البخاري (٢/٤٢٢) ومسلم (٧٩٨).

فصــــــــل

في رؤية الهلال

(١٦١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قالَ:

« الله أَكْبَرُ، اللهمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بالأَمْنِ والإيمانِ ، والسلامةِ والإسلامِ ، والتوفيقِ لما تُحِبُّ وتَرْضى، رَبُّنَا ورَبُّكَ الله »[١].

خرَّجه الدارميُّ، وخرَّجه الترمذي أخصر منه من حديث طلحة.

فصــــــــل

في الصوم والإفطار

(١٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رُسولُ الله ﷺ: « ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: الصَّائِمُ حتى يُفْطِر، والإمامُ ٱلْعَادِلُ، ودَعوَةُ ٱلْمَظْلُوم »[٢]. قال الترمذي: حديث حسن.

(١٦٣) وقال ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يقول:

« إنَّ للصَّائِم عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً ما تُرَدُّ ». قال ابن أبي مُلَيكَةَ: سمعتُ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إذا أَفْطَرَ يقول: « اللهم إني أسألُكَ

---

(١) وهو حديث صحيح بشواهده لكن الترمذي حسنه.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩١) وأيضاً (٢٥٢٨).

برَحْمَتكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شيءٍ أنْ تغفرَ لي »[1]. خرَّجه ابن ماجه وغيره.

(١٦٤) ويُذْكَرُ عَنَ النَّبي ﷺ أنَّهُ كانَ إذا أفْطَرَ قَالَ: « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ، وعلى رزْقِكَ أفطَرْتُ »[2].

(١٦٥) ومن وجه آخر: « اللهُمَّ لَكَ صُمنا، وعلى رزْقِكَ أفْطَرْنا، فَتَقَبَّل منَّا إنَّكَ أنْتَ السَّميعُ ٱلْعَليم »[3].

فصل

في السفر

(١٦٦) يُذْكَرُ عَنْ رَسول الله ﷺ أنَّهُ قَالَ:
« ما خَلَّفَ رَجُلٌ عِنْدَ أهْله منْ ركْعَتَين يَرْكَعهُما عِنْدَهُم حينَ يُريدُ السَّفَرَ »[4]. أخرجه الطبراني.

(١٦٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قَال:
« مَنْ أراد أنْ يُسَافِرَ فلْيَقُلْ لمنْ يُخَلِّفُ: أسْتَودِعُكُم الله الذي لا تضيعُ ودَائعُهُ »[5].

(١٦٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رَسُول الله ﷺ قَالَ:
« إنَّ الله إذا اسْتُودِعَ شَيْئاً حَفِظَهُ »[6]. خرَّجه أحمد وغيره.

---

(١) رواه ابن ماجة (١٧٥٣).

(٢) رواه أبو داود (٢٣٥٨) مرسلاً.

(٣) وهو حديث ضعيف، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٤٨١).

(٤) راجع سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٧٢).

(٥) إسناده حسن، رواه ابن السني (٤٩٩)، وابن ماجة (٢٨٢٥).

(٦) موارد الظمآن (٣٣٧٦) وإسناده صحيح.

(١٦٩) وقال سالمٌ: كانَ ابن عُمَرَ رضي الله عَنهما يقول للرَّجُل إذا أَرادَ سَفراً: ادْنُ مني أوَدِّعْكَ كما كانَ رسول الله ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ:

« أَسْتَودِعُ الله دِينَكَ وأَمَانَتَكَ وخَوَاتيمَ عَمَلِكَ »[1]. ومن وجه آخر كان - يعني النَّبي ﷺ - إذا وَدَّعَ رَجُلاً أَخَذَ بِيَدِهِ، فَلا يَدَعُهَا حتى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الذي يَدَعُ يَدَ النَّبي ﷺ، وذكره. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١٧٠) وقال أنس بن مالك رضي الله عنه:

جاءَ رجُلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال: يا رَسُول الله إني أُريدُ سَفَراً، زَوِّدْني، فقال: « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوَى » قال: زدْني. قالَ: « وغَفَرَ ذَنْبَكَ » قال: زدْني. قَالَ: « ويَسرَّ لَكَ ٱلْخَيْر حَيْثُما كُنتَ ». قال الترمذي: حديث حسن[2] [غريب].

(١٧١) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رجُلا قال: يا رَسُول الله إني أُريدُ أَن أُسافر، فَأَوْصِنِي، قالَ: « عَلَيْكَ بَتَقْوَى الله، والتَّكبير عَلى كُلِّ شَرَف »[3]. فَلمَّا وَلىَّ الرَّجُلُ، قال: « اللَّهم اطْوِ لَهُ ٱلْبُعْدَ، وهوِّنْ عليه السَّفَر »[4]. قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٣٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) وحسنه الحافظ في الأذكار.

(٣) الشرف: هو المكان العالي المرتفع.

(٤) رواه الترمذي (٣٤٤١) وصححه الحاكم في مستدركه (٩٨/٣) ووافقه الذهبي، وصححه أيضاً ابن حبان في موارد الظمآن (٢٣٧٨) و (٢٣٧٩).

فصـــــل

في ركوب الدابة

(١٧٢) قال علي بن ربيع: شَهِدْتُ عليَّ بن أَبي طَالب رضي الله عنه أَتَى بدَابَّةٍ ليَرْكَبَها، فَلَمَّا وَضَعَ رجْلَهُ في الرِّكاب قال: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى على ظَهْرِها قالَ: الحمدُ لله، ثم قالَ:

﴿سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هٰذا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وإنَّا إلى رَبِّنا لَمنْقَلِبُونَ﴾ [1]، ثم قال: الحَمْدلله ـ ثَلاثَ مراتٍ ـ، ثُمَّ قالَ: الله أَكْبَر ـ ثلاث مرات ـ، ثم قال: سبْحَانكَ اللهم إني ظَلَمْتُ نَفْسي، فاغْفر لي، فإنَّه لا يَغْفر الذنُوبَ إلا أَنْتَ، ثم ضَحكَ، فَقيلَ: يا أَميرَ المؤْمنينَ منْ أَيِّ شيءٍ ضحكْتَ؟ قالَ: إني رأَيْتُ النَّبي ﷺ فَعَلَ كمَا فَعلْتُ، ثُمَّ ضَحكَ، فقلت: يا رسول الله منْ أَي شيءٍ ضَحِكْتَ، قَالَ: «إن ربَّك سبْحَانَه وتَعَالى يَعجب منْ عبْده إذا قَالَ: ربِّ اغْفر لي ذُنُوبي، يعْلَم أَنَّه لا يَغْفر الذُّنُوب غَيْري» [2].

خرَّجه أَبو داود، والنسائي، الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(١٧٣) وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا اسْتَوَى على بَعيرِهِ خارجاً إلى سَفَر كَبَّرَ ثلاثاً ثم قال:

«﴿سبْحَانَ الذي سَخَّرَ لنَا هَذَا وما كُنَّا لَه مقْرنين وإنَّا إلى ربِّنَا لمنْقلِبونَ﴾ [3]. اللهُم إنا نسأَلُكَ في سَفَرنا هذَا آلْبِرَّ والتَّقْوَى، ومنَ آلْعمل

---

(١) الزخرف (١٣/٤٣).

(٢) رواه أبو داود (٢٦٠٢) والترمذي (٣٤٤٣).

(٣) الزخرف (١٣/٤٣).

ما ترْضى، اللَّهمَّ هَوِّن عَلَيْنَا سَفَرَنا هٰذَا، واطْوِ عَنَّا بعْدَه، أنْتَ الصَّاحِب في السَّفَر، والخَليفةُ في الأَهْل، اللهم إني أعوذُ بكَ منْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وكآبة المنظَرِ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المال والأَهْلِ »[1].

وإذا رَجعَ قالَهُنَّ، وزَاد فِيهنَّ:

« آيبُونَ، تَائبُونَ، عَابدُونَ، لربِّنَا حامدُون »[2].

(١٧٤) وفي وجه آخر:

« كان رسولُ الله ﷺ وأَصحابُهُ إذا عَلَوْا الثَّنَايا كَبَّروا، وإذا هبَطُوا سَبَّحُوا » وهو في الصحيح[3].

فصــــــــل

في ركوب البحر

(١٧٥) يُذْكَر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ:

« أَمَان لأُمَّتي منَ ٱلْغَرَقِ إذا ركِبُوا أَنْ يَقُولُوا: ﴿بسم الله مَجْرٰيها ومُرساها، إن ربِّي لَغَفُورٌ رحيمٌ﴾[4]، ﴿ومَا قَدَرُوا الله حقَّ قَدْرِهِ﴾[5] الآية.

---

(١) و (٢) رواه مسلم (١٣٤٢).

(٣) يعني صحيح البخاري.

(٤) هود (١١/٤١).

(٥) الأنعام (٦/٩١).

فصـــــــــل

في الدابة الصعبة

(١٧٦) قَالَ يونس بن عبيد رحمه الله:

« مَا مِنْ رجُلٍ يَكونُ على دَابَّة صَعبة فَيَقُولُ في أُذُنِها: ﴿أَفَغَيْرَ دين الله يَبْغُونَ ولَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّمٰوَاتِ والأَرض طَوْعاً وكَرْهاً وإلَيْهِ يُرْجَعُون﴾ [1] إلا وقفت بإِذْن الله تعالى ».

وقد فعلنا ذٰلك فكان كذلك بإذن الله تعالى.

فصـــــــــل

في الدابة تنفلت

(١٧٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه، عَن النَّبي ﷺ قال:

« إذا انْفَلَتَتْ دابَّةُ أَحدِكُن بأَرضٍ فَلاة، فَلْيُنَادِ: يا عبَادَ الله احْبِسُوا، يا عبادَ الله احْبِسُوا، فإنَّ لله عزَّ وجلَّ في الأَرْضِ حاضِراً سَيَحْبِسهُ » [2].

فصـــــــــل

في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

(١٧٨) عن صُهيبٍ رضي الله عنه، أَن النَّبي ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُريدُ دُخولها، إلا قَالَ حينَ يراها:

---

(١) آل عمران (٣/٨٣).

(٢) راجع ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٩) وإسناده ضعيف.

« اللهمَّ ربَّ السَّمٰواتِ السَّبْع ومَا أَظْلَلْنَ، وربَّ الأَرْضِين السَّبع وما أَقْلَلْنَ، وربَّ الشَّياطين وما أَضْلَلْنَ، وربَّ الرِّياح ومَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْر هٰذهِ ٱلْقَرْيَة، وخَيْرَ أَهْلِهَا، وخيْر ما فيهَا، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها، وشَرِّ أَهْلهَا، وشَرِّ ما فيها »[1]. خرجه النسائي وغيره.

فصــــــل

في المنزل ينزله

(١٧٩) عن خَوْلَةَ بنت حكيم رضي الله عنها، قالت: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول:

« مَنْ نَزَل مَنْزِلا ثُمَّ قال: أَعوذُ بكَلمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ حتى يَرْتَحلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذٰلك »[2]. خرجه مسلم.

(١٨٠) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسـول الله ﷺ إذا سافرَ فَأَقْبَلَ الليْل قَالَ:

« يا أَرْضُ، رَبِّي وربُّك الله، أَعُوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ، وشَرِّ ما فيك، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما يَدِبُّ عليْكِ، أَعُوذُ بالله مِنْ أَسد وأَسْوَد، ومن الحيَّةِ ٱلْعَقْرَبِ، ومِنْ ساكِنِ ٱلْبلدِ، ومِنْ والد ما وَلد »[3]. خرجه أبو داود.

---

(١) رواه النسائي (٣/٧٣) وقال النسائي على أبي مروان والد عطاء ليس بالمعروف. قال الحافظ في الأذكار: « حديث حسن ».

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٨).

(٣) رواه أبو داود (٢٦٠٣) وأحمد في مسنده (٦١٦١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ في الأذكار.

فصـــــــل

في الطعام والشراب

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُلُوا منْ طَيِّبَات ما رزَقْنَاكُم واشْكُرُوا لله إنْ كُنْتُمْ إيّاه تَعْبُدون﴾ [(١)].

(١٨١) قال عمر بن أَبي سلمة رضي الله عنه: قال لي رَسولُ الله ﷺ:

« يا بُنيَّ سَمِّ الله، وكُلْ بيمينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَليكَ » [(٢)]. متفق عليه.

(١٨٢) وقالت عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله ﷺ:

« إذا أَكَلَ أَحَدُكُم فَليَذْكُر اسْمَ اللهِ تعالى في أَوَّلِهِ، فإنَ نَسِيَ أَن يَذْكُرَ الله تعالى في أَوَّلِهِ، فَلْيَقُل: بسم الله، أَوَّلَه وآخِرَهُ » [(٣)]. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١٨٣) وعن أُميَّةَ بن مَخْشِيّ رضي الله عنه قال: كانَ رسول الله ﷺ جالساً ورجُلٌ يأكُلُ، فلَمْ يُسَمِّ الله تعالى حتى لم يَبْقَ من طَعامه إلا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إلى فيه، قالَ: بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبي ﷺ ثم قال: « ما زال الشيطانُ يأكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ الله اسْتَقَاءَ ما في بَطْنِهِ » [(٤)]. خرجه أَبو داود والنسائي.

---

(١) البقرة (٢/١٧٢).

(٢) رواه البخاري (٩/٤٥٨) ومسلم (٢٠٢٢).

(٣) رواه الترمذي (١٨٥٩) وأبو داود (٣٧٦٧) وهو حديث صحيح.

(٤) رواه أبو داود (٣٧٦٨) وإسناده ضعيف.

(١٨٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: « ما عَابَ رَسُولُ الله ﷺ طعاماً قَط، إن اشتَهَاهُ أكَلَه، وإلا تَرَكَهُ »[١]. متفق عليه.

(١٨٥) وعن وَحْشِي، أَنَّ أَصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رَسول الله إنَّا نَأكُلُ ولا نَشْبعُ، قال: « فَلَعَلَّكم تفترقُون »؟ قالوا: نعم، قال ﷺ:

« فاجْتَمعوا على طَعَامِكُم واذْكُرُوا اسْمَ الله يُبَارك لَكُم فيهِ »[٢]. خرجه أبو داود، وابن ماجه.

(١٨٦) وقال أنس رضي الله عنه: قَالَ رسُولُ الله ﷺ:

« إن الله لَيَرْضَى عَنِ ٱلْعَبْدِ أَنْ يَأكُلَ الأكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، ويَشْرَب الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عليها »[٣]. خرَّجه مسلم.

(١٨٧) وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« منْ أكَلَ طعاماً، فقَالَ: الحَمْدُ لله الذي أطْعَمَنَي هذَا، ورزَقَنيه، مِنْ غَيْر حَوْلٍ منى ولا قُوَّة، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم منْ ذَنْبِهِ »[٤].

قال الترمذي: حديث حسن.

(١٨٨) وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا فَرَغَ

---

(١) رواه البخاري (٩/٤٧٧) ومسلم (٢٠٦٤).

(٢) رواه أبو داود (٣٧٦٤) وابن ماجة (٣٢٨٦) وإسناده ضعيف.

(٣) رواه مسلم (٢٧٣٤).

(٤) رواه الترمذي (٣٤٥٤) وأبو داود (٤٠٢٣) وإسناده حسن.

من طَعَامِهِ قال: « الحَمْدُ لله الذي أطْعَمنَا، وسقَانَا، وجعَلَنَا مُسلمين »[1].
خرجه أبو داود، والترمذي.

(١٨٩) وعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النبي ﷺ أنهُ كَانَ يَسْمَعُ النبي ﷺ إذا قرّب إلَيه طَعاماً يقولُ: « بسم الله ». وإذا فَرَغَ منْ طَعَامه قَال:

« اللهُم أطْعَمْتَ، وأسْقيْتَ، وأغنَيْتَ، وأقْنَيْتَ، وهَدَيْتَ، وأحيَيْتَ، فَلَكَ الحَمدُ على ما أعْطَيتَ »[2]. خَرَّجه النسائي، وغيره.

(١٩٠) وخرج البخاري عن أبي أمامةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا رفع مائدتَه قَالَ:

« الحَمْدُ لله كَثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه، غَيْرَ مَكْفِي، ولا مودَع، ولا مُستَغْنىً عَنْه ربَّنا »[3].

فصل

في الضيف ونحوه

(١٩١) ذَكَر عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه قال:
نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ على أبي، قال: فقَرَّبْنَا إلَيْهِ طَعاماً ووطَبَةً، فَأَكَلَ منْهَا، ثمّ أتىَ بِتَمْر فكان يأكُلهُ ويُلْقي النَّوى بيْنَ إصْبعَيْه، ويجمَعُ السَّبابة وآلْوُسْطَى، ثم أتى بشرَابٍ فَشَربَهُ، ثم ناولهُ الذي عنْ يَمينه. قال: فَقَالَ

---

(١) رواه أبو داود (٣٨٥٠) والترمذي (٣٤٥٣) وهو حديث حسن كما قال الحافظ في الأذكار.
(٢) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٩) وإسناده صحيح. وفي الصحيحة للألباني (٧١).
(٣) رواه البخاري (٩/٥٠١، ٥٠٢).

أَبي وأَخَذَ بِلِجَام دابَّتِهِ: ادْعُ اللهَ لَنَا، فَقَال:

« اَللَّهُمَّ بارك لَهُم فيمَا رزَقْتَهُم، واغْفر لَهُم وارْحَمْهُم »[1]. خرَّجه مسلم.

(١٩٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ جَاءَ إلى سَعْد بن عُبادَة رضي الله عنه. فجاءَ بخُبْز وزَيت فأَكَلَ. ثمَّ قَالَ النَّبي ﷺ:

« أَفْطَر عنْدَكُمُ الصائمُونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وصَلَّتْ عَلَيْكُم الملائكَةُ »[2]. خرجه أبو داود، وغيره.

(١٩٣) وخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال: صنَعَ أَبو الهَيْثَم بن التيهَان للنَّبي ﷺ طعاماً، فَدَعا النَّبي ﷺ وأَصْحابهُ، فَلَما فرَغُوا قال: « أَثيبُوا أَخَاكُم » قالوا: يا رسُولَ الله، وما إِثَابتُهُ؟ قال:

« إِن الرجلَ إِذا دُخِلَ بَيْتُهُ، فَأُكِل طَعَامُهُ وشُربَ شَرابُهُ، فَدَعَوا لَهُ، فَذٰلكَ إِثَابتهُ »[3].

فصـــل

في السلام

(١٩٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

أَنَّ رجُلا سَأَل النَّبيَّ ﷺ: أَي الإِسْلام خَيرٌ؟ قال:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

(٢) رواه أبو داود (٣٨٥٤) وإسناده حسن.

(٣) رواه أبو داود (٣٨٥٣) وهو ضعيف الإسناد.

« تُطْعِمُ الطعام، وتَقْرأُ السلام على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْـرف »[1]. متفق عليه.

(١٩٥) وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

« لا تدْخُلُوا الجنةَ حَتى تُؤمنُوا، ولا تُؤمنُوا حتى تحابُّوا، أفَلا أدُلُّكُم على شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ أفْشوا السَّلام بينكم »[2]. خرجه مسلم.

(١٩٦) وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه:

« ثلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمع الإيمَان: الانْصَافُ منْ نَفْسِكَ، وبَذْلُ السَّلام للعَالَم، والإنفَاقُ منَ الإقْتَار »[3].

(١٩٧) وقال عمران بن حصين:

جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبي ﷺ، فَقَالَ: السَّلام عَلَيْكُم، فَردَّ عَلَيْه، ثم جَلَس، فقال النَّبي ﷺ: « عَشرٌ ». ثم جاءَ آخر، فقَالَ: السَّلام عليكُم ورحْمةُ الله، فَرَدَّ عَلَيْه، فَجلَسَ، فقـال: « عِشْـرُونَ ». ثم جـاءَ آخـرُ، فقـالَ: السَّلام عَلَيْكُم ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتهُ، فَرَدَّ علَيْه فَجَلَسَ، فَقَال: « ثلاثُون »[4]. قال الترمذي: حديث حسن.

(١٩٨) وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أولى النَّاس بالله مَنْ بَدَأَهُمْ بالسَّلام »[5]. قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) رواه البخاري (١/٥٢، ٥٣) ومسلم (٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٥١٩٣) ومسلم (٥٤).

(٣) رواه البخاري معلقاً وموقوفاً (١/٧٧). راجع حاشية مطبوعة الشيخ الألباني رقم (١٤٢).

(٤) وحسنه البيهقي أيضاً.

(٥) رواه أبو داود (٥١٩٧) والترمذي (٢٦٩٥) وإسناده صحيح.

(١٩٩) وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه، عن النَّبي قال:

«يُجْزِىءُ عَنِ الجَماعَةِ إذا مَرّوا، أَن يُسلِّمَ أَحَدُهُم، ويُجْزِىءُ عَنِ الجلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحدُهُم»[1].

(٢٠٠) وقال أنس رضي الله عنه:

«مَرَّ النَّبي ﷺ على صِبْيَان يَلْعَبُونَ، فَسلَّمَ علَيْهِم»[2]. حديث صحيح.

(٢٠١) وقال أبو هريرة رضي الله عنه: قالَ رَسُولَ الله ﷺ:

«إذا انْتَهَى أَحَدُكم إلى المجْلس، فلْيُسَلِّم، فإنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِس، فَلْيَجْلسْ، ثم إذا قامَ، فَليُسلِّم، فَلَيْسَت الأُولى بأَحَقَّ منَ الآخرةِ»[3]. قال الترمذي: حديث حسن.

فصل

في العطاس والتثاؤب

(٢٠٢) قال أبو هريرة رضي الله عنه، عَن النبي ﷺ قال:

«إن الله يُحبُّ العُطَاسَ، ويَكْرَهُ التَّثاوُب، فإذا عَطَسَ أَحَدكُم، وحَمِدَ الله، كَانَ حَقّاً على كلِّ مسْلم سَمِعَه أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكَ الله. وأَمَّا التَّثاوُب، فإنَّما هُو منَ الشَّيْطَان، فَإذَا تَثَاءَب أَحَدُكم، فلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاع،

(١) رواه أبو داود (٥٢١٠) وهو حسن بشواهده.

(٢) رواه البخاري (١١/ ٢٧) ومسلم (١٢٦٨).

(٣) رواه أبو داود (٥٢٠٨) والترمذي (٢٧٠٧) وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

فإنَّ أَحَدَكُمْ إذا تَثَاءَب، ضَحِكَ مِنْه الشَّيْطَانُ »[1].

(٢٠٣) وقال أيضاً، عَن النَّبي ﷺ قالَ:

« إذا عَطَسَ أَحَدُكُم فَلْيَقُل: الحَمْدُ لله، ولْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ، أَو صَاحبُهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَإذا قالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَلْيَقُل: يَهْديكُمُ اللهُ ويُصْلِحُ بَالَكُم »[2]. خرجها البخاري.

وفي لَفْظ أَبي داود: « الحَمْدُ لله على كُلِّ حال ».

(٢٠٤) وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: سَمعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُول:

« إذا عَطَسَ أَحَدْكُم فحَمَدَ الله فَشَمِّتُوهُ، فإنْ لَمْ يَحمِدِ الله، فلا تُشَمِّتُوهُ ». خرَّجه مسلم.

فصل

في النكاح

(٢٠٥) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
علَّمنَا رَسُولُ الله ﷺ خُطْبَةَ الحَاجَة:

« الحَمْدُ لله [نَحْمُدُهُ] ونَسْتَعينُهُ، ونَسْتغْفِرهُ، ونَعُوذُ باللهِ منْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وسَيِّئَات أَعمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا

---

(١) رواه البخاري (١٠/٥٠٥).

(٢) رواه البخاري (١٠/٥٠٢) وأبو داود (٥٠٣٣).

هادِيَ لَه، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُوله، (وفي رواية زيادة: أَرْسَلَهُ بالحَقِّ بَشِيراً ونَذِيراً، بَيْنَ يَدِي السَّاعة، مَنْ يُطع اللهَ وَرَسولَه فَقَدْ رَشَدَ، ومَنْ يَعْصِهِما فإِنَّهُ لا يَضُر إِلا نَفْسَهُ، ولا يَضُرُّ اللهَ شَيئاً)، ﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِنْ نَفْس واحِدَةٍ وخَلَقَ منْها زَوجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كثيراً ونسَاءً واتقُوا اللهَ الذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾ [(١)] ﴿يا أَيُهَا الذينَ آمنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِه ولا تَمُوتُنَّ إِلا وأَنْتُم مُسْلمُون﴾ [(٢)] ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قَوْلاً سديداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُم ويَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُمْ ومَنْ يُطْعِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [(٣)]. خرجه الأربعة: وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢٠٦) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، أَن النَّبي ﷺ كانَ إِذا رَفَّأَ الانسان، إِذا تَزَوَّجَ قال: «بارَكَ الله لَكَ، وبَارَكَ علَيْكَ، وجَمَعَ بَيْنَكُمَا في خَيْر» [(٤)]. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢٠٧) وعن عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جده عَن النَبي ﷺ قالَ:

«إِذا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم امْرَأَةً، أَو اشْتَرَى خَادماً، فَلْيَقُل:

---

(١) النساء (٤/١).

(٢) آل عمران (٣/١٠٢).

(٣) الأحزاب (٣٣/٧٠، ٧١).

(٤) رواه الترمذي (١٩٠١) وأبو داود (٢١٣٠) وصححه الحاكم في مستدركه (٢/١٨٣) ووافقه الذهبي.

اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشَرِ ما جَبَلْتَها عَلَيْـه. وإذا اشْتَرَى بَعيراً، فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوة سَنَامِهِ ولْيَقُل مثْلَ ذٰلك»[1]. خرجه أبو داود وابن ماجه.

(٢٠٨) وقال ابن عباس رضي الله عنهما، عَنْ النَّبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم إذا أَتى أَهْلَهُ قَالَ: بسم الله، اللهُمَّ جنِّبْنا الشَّيطان، وجَنِّب الشَّيطان ما رَزَقْتَنَـا، فَقُضي بَينهما ولَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيطَانٌ أَبداً»[2]. متفق عليه.

فصـــــل

في الولادة

(٢٠٩) يُذْكَرُ أن فاطمة رضي الله عنها لما دَنا وِلادُها، أَمَرَ رسُولُ الله ﷺ أُمَّ سَلَمَة، وزَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ أَنْ يَأْتيا فَيَقَرآ عندَها آية ٱلْكُرْسي، و ﴿إنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذي خَلَقَ السَّماوات والأَرض﴾[3] إلى آخر الآية. ويُعَوِّذَاهَا بالمُعوِّذَتَين.

(٢١٠) وقال أبو رافع رضي الله عنه: «رأيت رَسُولَ الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُن ٱلْحَسن بن عليَّ حينَ وَلَدَتْهُ فَاطمَةُ رضي الله عنها بالصلاة»[4].

الترمذي: حديث حسن صحيح.

رجه أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجة (١٩١٨).

واه البخاري (٦/٢٤٠) ومسلم (١٤٣٤).

الأعراف (٧/٥٤) ويونس (١٠/٣). رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٥) وإسناده ضعيف جداً.

(٤) رواه الترمذي (١٥١٤) وأبو داود (١٥٠٥).

(٢١١) ويُذْكَرُ عن الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: قالَ رَسُول الله ﷺ:

« مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ في أُذُنِهِ ٱلْيُمْنى وأَقَامَ في أُذُنه اليُسْرَى، لَمْ تَضُرُّهُ أُمُّ الصِّبْيَان »[1].

(٢١٢) وقالت عائشة رضي الله عنها:

« كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يؤتَي بالصِّبيان فَيَدْعُو لهم بالبَرَكَة، ويُحَنِّكُهُم ». خرجه أبو داود.

(٢١٣) وعن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ:

« أنهُ أَمَر بتَسْمِيَة المولُود يَوْمَ سابعه، ووَضْع الأَذَى عَنْهُ، وٱلْعَقِّ »[2]. قال الترمذي: حديث حسن.

(٢١٤) وقد سمَّىٰ النَّبي ﷺ ابْنَهُ ابْرَاهيمَ، وإِبْراهيمَ بنَ أَبي مُوسى، وعبْدَ الله بن أَبي طَلْحَةَ، والمنْذر بنَ أَبي أُسَيْد قَريباً مِنْ ولادَتهم.

(٢١٥) وعن أَبي الدرداءِ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

« إِنَّكُم تُدْعَونَ يَوْمَ ٱلْقيامَة بأَسْمَائكُم، وأَسْماءِ آبائكُم، فَأَحْسنُوا أَسْمَاءَكم »[3]. ذكره أبو داود.

(٢١٦) وذكر مسلم في « صحيحه » عن عبد الله بن عمر رضي الله

---

(١) راجع عمل اليوم والليلة لابن السني (٦٣٨) وإسناده ضعيف جداً.

(٢) رواه الترمذي (٢٨٣٤).

(٣) رواه أبو داود (٤٩٤٨).

عنهما قال: قال رسُولُ الله ﷺ:

« إنَّ أَحَبَّ أَسْمَائكُم إلى الله عَبْدُ الله، وعَبْدُ الرحْمٰن »[1].

(٢١٧) وعن أبي وهب الجشمي قال: قالَ رَسُول الله ﷺ: « تسَمَّوْا بأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ، وأَحَبُّ الاسْمَاءِ إلى الله تعالى، عَبدُ الله، وعبدُ الرَّحْمٰن، وأَصْدَقُها حارثٌ وهَمَّامٌ، وأَقْبَحُهَا حَرْبٌ ومُرَّة »[2].

خرَّجه أبو داود، والنسائي.

(٢١٨) وقد غَيَّر النَّبي ﷺ الأسماءَ المكْرُوهةَ إلى أسماءٍ حسنَة، فَكَانتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى: بَرَّةَ. فَقيل تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسمَّاها: زَيْنَبَ، وكان يَكْرَهُ أن يُقَالَ خَرَجَ منْ عند بَرة[3]. وقَالَ لرجُل: ما اسْمُكَ؟ قال: حزن، قال: بل أنت سهل، وغيّر اسم عاصية، فسماها جميلة، وقال لرجل: ما اسمك؟ قال: أصرم. قالَ: بلْ أَنْتَ زُرْعَة[4]. وسَمَّى حَرْباً: سلْماً، وسمَّى المضْطَجع: المنْبعثَ، وأرضاً يُقَالُ لَهَا: عفْرةَ، سَمَّاهَا: خَضرَةَ، وشعبَ الضَّلالَة، سَمَّاهُ: شعبَ الهدَى، وبَنُو الزِّنية، سَمَّاهُم: بني الرشدةِ »[5].



(١) رواه مسلم (٢١٣٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٩٥٠) وإسناده ضعيف.

(٣) انظر صحيح مسلم.

(٤) وقد ثبت هذا في الأحاديث الصحيحة.

(٥) ذكرها أبو داود في الأدب معلقة بدون إسناد.

فصـــل

في صياح الديك، والنهيق، والنباح

(٢١٩) ذَكَر أَبو هريرة رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال:

«إذا سَمعْتُم نُهَاقَ ٱلْحَمير، فَتَعَوَّذُوا بالله منَ الشَّيطان فإنها رأت شَيطَاناً، وإذا سَمْعتُم صياحَ الدِّيكَة، فَسَلُوا الله منْ فَضْله، فإنها رأت مَلَكاً»[١]. متفق عليه.

(٢٢٠) وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا سَمعْتُم نُبَاحَ ٱلْكلاب، ونهيقَ الحَمير بالليل، فَتَعَوَّذُوا بالله منْهُنَّ، فإنهنَّ يَرَيْنَ ما لا تَرَوْنَ»[٢]. أخرجه أبو داود.

فصـــل

في الحريق

(٢٢١) يُذْكَر عَنْ عَمْرو بن شُعيب عن أبيه عن جده قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

«إذا رَأَيتُمُ ٱلْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فإنَّ التَّكْبيرَ يُطْفئُهُ»[٣].

---

(١) رواه البخاري (٦/٢٥١) ومسلم (٢٧٢٩).

(٢) رواه أبو داود (٥١٠٣) والبخاري (١٢٢٣) و (١٢٣٤) وهو حديث صحيح.

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٧) و (٢٩٢) وهو حديث ضعيف لذا أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ بصيغة التحريض.

فصـــــل

في المجلس

(٢٢٢) عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قَال رسُولُ الله ﷺ: « مَنْ جَلَس في مَجلس فَكَثُرَ فيه لَغْطُهُ فقَال قبْلَ أن يَقُومَ منْ مَجْلسه ذٰلكَ: سُبْحانَكَ اللهُمَّ وبحمْدكَ، أشْهدُ أن لا إلٰهَ إلا أنْتَ، أسْتَغْفرُكَ وأتوب إلَيْكَ، إلا كَفَّرَ الله لَهُ ما كَانَ في مجْلسه ذٰلكَ »[1]. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢٢٣) وفي حديث آخر: « أنَّهُ إذا كان في مَجْلس خير، كانَ كالطَّابع لهُ، وإن كانَ مجْلس تَخْليط، كانَ كفارة لَهُ »[2].

(٢٢٤) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ:

« مَا من قَوم يَقُومُونَ منْ مَجْلس لا يَذْكُرُونَ الله تعالى فيه إلا قامُوا عَنْ مثل جيْفَة حمار، وكانَ لَهُم حسْرةً »[3]. أخرجه أبو داود، وغيره.

(٢٢٥) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلَّما كانَ رسولُ الله ﷺ يَقُومُ من مَجْلس حتى يَدْعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه:

« اللهُمَّ ٱقْسم لَنا منْ خَشْيَتكَ مَا تَحُول به بيْننا وبَيْنَ مَعَاصيكَ، ومنْ طَاعَتكَ ما تبلّغنا به جَنَّتَكَ، ومنَ ٱلْيَقين ما تُهَوّنُ به علَيْنا مَصَائبَ الدنْيا، اللهُمَّ متّعنا بأسْمَاعنَا، وأَبْصَارنا، وقُوَّتنا ما أَحْيَيْتنا، واجْعَلْهُ

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٢٩) وإسناده حسن، صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) صححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. راجع الصحيحة رقم (٨١).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٥٥) والترمذي (٣٣٧٧).

ٱلْوارث منَّا، واجْعل ثأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلمنَا، وانصرنا على من عادانا، ولا تَجْعَل مصيبَتَنَا في دينِنَا، ولا تَجْعَل الدُّنيا أَكْبَرَ همِّنا، ولا مَبْلَغَ علْمنَا، ولا تُسلِّط علَيْنا مَن لا يرحَمُنَا »[1]. قال الترمذي: حديث حسن.

فصـــــل

في الغضب

قال الله تعالى: ﴿وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ منَ الشَّيطان نَزْغٌ فَاسْتعِذْ بالله إنه هُوَ السَّميعُ ٱلْعَليمُ﴾[2].

(٢٢٦) وقال سليمان بن صرد: كُنْتُ جَالساً مَعَ رَسُول الله ﷺ ورَجُلان يستبان، وأَحَدُهما قَد احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتفَخَتْ أَودَاجُهُ. فقال رَسُولُ الله ﷺ:

« إنِّي لأَعْلم كلمة لَو قالَها لذَهَبَ عَنْهُ ما يَجد، لَوْ قَال: أَعُوذُ بالله منَ الشيطَان الرجيم، ذَهَبَ عنْهُ ما يَجد ». متفق عليه.

(٢٢٧) وعن عطية بن عروة قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ:

« إنَّ الغَضَبَ منَ الشَّيطان، وإنَّ الشيطانَ خلقَ منْ نَار، وإنَّما تُطْفَأُ النَّار بالماءِ، فإذا غَضَبَ أَحَدُكم، فَلْيَتَوضأْ »[3]. ذكره أبو داود.

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٩٧) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن السني (٤٤٠) وهو صحيح على شرط البخاري.

(٢) فصلت (٤١/٣٦).

(٣) رواه أبو داود (٤٧٨٤) وهو حسن.

فصـــــــل

في رؤية أهل البلاء

(٢٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

« منْ رأى مُبْتَلىً فقَال: الحَمْد لله الذي عَافَاني ممَّا ابتَلاكَ به، وفَضلَّني على كثيرٍ ممَّن خلَقَ تَفْضيلا، لم يُصبْهُ ذٰلك البلاءُ »[1].

قال الترمذي: حديث حسن.

فصـــــــل

في دخول السوق

(٢٢٩) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ:

« منْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لا إلٰهَ إلا الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ، وله الحمْدُ، يُحْيي ويُميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهوَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، كَتَبَ الله لَه أَلْف أَلْف حَسَنة، ومَحا عَنْهُ أَلْف أَلْف سَيِّئة، ورفَعَ لَهُ أَلْف أَلْف دَرَجَة »[2]. خرَّجه الترمذي.



---

(١) رواه الترمذي (٣٤٢٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٢٤) وضعفه بقوله: « حديث غريب » وهو حسن عند الحاكم (١/٥٣٨، ٥٣٩) وابن السني (١٧٨).

(٢٣٠) وعن بريدة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قَالَ:

« بسم الله ، اللهُمَّ، إنِّي أَسْأَلُكَ [من] خَيْرَ هذه السُّوق ، وخير ما فيها ، وأَعُوذُ بك منْ شَرِّها ، وشرِّ ما فيها ، اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ أن أُصيب فيها يميناً فاجرَةً ، أو صفقَةً خَاسرَةً »[١] .

إسناد هذا أَمْثَل من الأول .

فصل

في النظر في المرآة

(٢٣١) يُذْكَرُ عن أنس رضي الله عنه ، قال :

كان رسُول الله ﷺ إذا نظرَ [وجهه] في المرآة قالَ :

« الحمْدُ لله الذي سَوَّى خلْقي فعَدَّلَهُ ، وكَرَّمَ صُورَةَ وجْهي فَحَسَّنَهَا ، وجَعلني منَ المسلمين »[٢] .

(٢٣٢) وعن علي رضي عنه ، أنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا نَظَرَ [وجهه] في المرآة قال :

« الحَمْدُ لله ، اللهُمَّ كما حَسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّن خُلُقي »[٣] .

---

(١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٠) .

(٢) راجع عمل اليوم والليلة لابن السني رقم (١٦٥) وإسناده ضعيف .

(٣) راجع ابن السني (١٦٣) وإسناده ضعيف جداً .

فصـــل

في الحجامة

(٢٣٣) عن علي رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ:

« مَنْ قَرَأَ آيَةَ ٱلْكُرْسي عنْدَ الحجَامة، كانَت مَنْفَعَة حجَامَته »[١].

فصـــل

في الأذن إذا طنت

(٢٣٤) عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ:

« إذا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدكم، فَلْيَذْكُرني، ولْيُصَلِّ عَلَيَّ، ولْيقُل: ذَكَرَ الله بخَيْرٍ منْ ذَكَرني »[٢].

فصـــل

في الرِّجْلِ إذا خَدِرَت

(٢٣٥) عن الهيثَم بن حَنَش قال: كُنَّا عنْدَ عَبْد الله بن عمْرو رضي الله عنهما، فَخَدِرَتْ رجْلُهُ فَقَالَ لَهُ رجُلٌ: اذكُر أَحَبَّ النَّاس إليكَ، فَقَالَ: يا مُحَمَّد، فكأَنَّما نَشِط منْ عقَال[٣].

---

(١) رواه ابن السني (٤١٦٢) وقد ضعّفه ابن كثير.

(٢) ضعيف جداً.

(٣) أخرجه ابن السني (١٦٦) بإسناد ضعيف.

(٢٣٦) وعن مجاهد قال: خَدرت رجْلُ رَجُل عنْدَ ابن عَبّاس رضي الله عنهما، فَقَالَ لهُ ابن عَبّاس: اذْكُر أَحَبَّ النَّاس إلَيْك، فقالَ: مُحَمَّد ﷺ، فَذَهبَ خَدَرهُ[1].

فصـــــــــل

في الدابة إذا تعست

(٢٣٧) عن أَبي المَلَيح، عن رجل قال: كُنْتُ رَديفَ النَّبي ﷺ، فَعَثَرتْ دَابَّتُه، فقلْتُ: تَعِسَ الشَّيطانُ، فَقال:

« لا تَقُل: تَعِسَ الشَّيطانُ، فَإنَّك إذا قُلْتَ ذٰلكَ تَعَاظَمَ حَتى يَكونَ مثْلَ آلْبيت، ويَقُولُ: بقُوَّتي، ولكن قُل: باسم الله، فإنَّكَ إذا قُلْت ذٰلك تَصَاغَر حَتىٰ يَكُونَ مثْلَ الذُّبابِ »[2].

فصـــــــــل

فيمن أُهدي هدية ودعي له

(٢٣٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُهْديَتْ لرَسُول الله ﷺ شَاةٌ قَالَ: « اقسميها » فَكَانَتْ عَائشَةُ إذا رَجَعت الخَادِمُ تَقُولُ: ما قَالُوا؟ تَقُول الخَادِمُ، قالُوا: باركَ الله فيكُم، فتَقُولُ عَائشة: وفيهم باركَ الله، نَرُدُّ علَيْهم مثْلَ ما قَالُوا، ويَبْقَىٰ أَجْرُنا لنا[3]. وقد بلَغَنَا عنها في الصَّدَقَة نحو ذٰلكَ.

---

(١) حديث موضوع. راجع ابن السني (١٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود بسند صحيح.

(٣) راجع عمل اليوم والليلة لابن السني (٢٧٣).

فصـــــــــل

فيمن أميط عنه الأذى

(٢٣٩) عن أَبي أَيُّوب الأَنصاري رضي الله عنه، أَنَّهُ تَنَاوَلَ منْ لِحيَةِ رَسُول الله ﷺ أذىً، فَقَالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: «مَسَحَ الله عَنْكَ يا أَبا أَيُّوبَ ما تَكْرَهُ»[١]. وفي وجه آخر: «لا يَكُنْ بكَ السُّوءُ يا أَبا أَيُّوب».

(٢٤٠) وعن عمر رضي الله عنه أنه أَخذ منْ لحْيَة رَجُلٍ أَو رَأْسِهِ شيئاً، فقالَ الرَّجُلُ: صَرَفَ الله عنْكَ السُّوءَ، فقال عمر رضي الله عنه:

صَرَفَ الله عَنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا، ولٰكِنْ إِذا أُخِذَ عَنْكَ شيءٌ فَقُل: أَخَذَتْ يدَاكَ خَيْراً[٢].

فصـــــــــل

في رؤية باكورة الثمر

(٢٤١) قال أَبو هريرة رضي الله عنه: كَانَ النَّاسُ إذا رَأَوا أَوَّلَ الثَّمَر جَاءوا به إلى رَسول الله ﷺ فإذا أَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في ثَمَرِنا، وبَارِكْ لَنَا في مَدينَتِنا، وبارِكْ لَنَا في صَاعِنَا، وبَارِكْ لَنَا في مُدِّنا، ثمَّ يُعْطيه أَصْغرَ مَنْ يَحْضُرُ منَ الْوِلْدَان»[٣].

خرجه مسلم.

---

(١) حديث ضعيف. راجع ابن السني (٢٧٦) و (٢٧٧).

(٢) أخرجه ابن السني (٢٧٨) وهو موقوف جيد الإسناد.

(٣) رواه مسلم في الصحيح.

فصـــــــــــــــل

في الشيء يعجبه ويخاف عليه العين

قال الله تَعَالى: ﴿ولَوْلا إذ دخلْتَ جَنَّتَكَ قُلتَ ما شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلاَّ بالله﴾ (١).

(٢٤٢) وقال النبي ﷺ:

« العينُ حَقٌّ، ولَو كانَ شَيءٌ سَابقَ ٱلْقَدَر لَسبَقَتْهُ العَيْنُ » (٢). حديث صحيح.

(٢٤٣) ويذكر عن النبي ﷺ قال:

« إذَا رَأى أحَدُكُم ما يُعجبُهُ في نَفْسِهِ، أو مالِهِ، فَلْيُبَرِّكْ عَلَيه، فَإنَّ العَيْنَ حَقٌّ » (٣).

(٢٤٤) ويذكر عن النبي ﷺ قال:

« مَنْ رأى منكُم شَيئاً فَأَعْجبَهُ فَلْيَقُل: ما شَاءَ الله، لا قُوَّةَ إلا بالله » (٤).

(٢٤٥) ويُذْكرُ عَن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا خافَ أن يُصيبَ شَيئاً بعَيْنِهِ قَال: « اللّهُمَّ بارك فيه ولا تَضُرَّهُ » (٥).

---

(١) الكهف (١٨/٣٩).

(٢) رواه مسلم وأحمد.

(٣) أخرجه ابن السني (٣٠١) وهو صحيح.

(٤) ضعيف الإسناد جداً، أخرجه ابن السني (٢٠٣).

(٥) ضعيف الإسناد كما ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ بصيغة التحريض، وهو حديث مرسل.

(٢٤٦) وقال أبو سعيد رضي الله عنه:

« كان رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ منَ الجَان، وعَينِ الإنْسان، حتى نَزَلَت المُعَوِّذَتان، فَلَمَّا نَزَلَتا أَخذَهُما، وترَك ما سوَاهُما »[١]. قال الترمذي: حديث حسن.

فصـــــــل

في الفأل والطيرة

(٢٤٧) قال النبي ﷺ:

« لا عدْوَى، ولا طِيَرَةَ، وأَصْدَقُها الفَأْلُ ». قالوا: وما الفَأْلُ؟ قالَ: « الكَلمَةُ الحَسَنَةُ يَسْمَعُها الرَّجُلُ »[٢].

(٢٤٨) وكانَ رسُولُ الله ﷺ يُعجبُهُ الفألُ[٣].

(٢٤٩) مثـل ما كان في سَفَر الهجرَة، فَلَقيهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: ما اسمُكَ؟ قال بُرَيْدَة. قالَ: « بَرَدَ أَمْرُنا »[٤].

(٢٥٠) وقال:

« رَأَيْتُ في مَنَامي كأَنّي في دارِ عُقْبَةَ بن رافِع، وأُتينا من رُطَبِ ابن طاب، فأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا في الدُّنيا، والْعاقبَةَ لَنَا في الآخرَة، وأَنَّ دينَنَا قد طَابَ »[٥].

---

(١) رواه النسائي وابن ماجة وسنده صحيح.

(٢) رواه البخاري (١٨١/١٠) ومسلم (٢٢٢٤).

(٣) حديث صحيح.

(٤) لم نجده فيا بين أيدينا من الكتب الصحيحة المعتمدة، ولا غيرها.

(٥) رواه مسلم (٢٢٧٠) وأبو داود (٥٠٢٥).

(٢٥١) وأَمَّا الطِّيَرَةُ فقالَ مُعَاوِيَة بن الحَكَم رضي الله عنه:

« قلتُ يَا رَسُولَ الله ، منَّا رجالٌ يَتَطَيَّرُونَ. قالَ: ذٰلكَ شَيءٌ تَجدُونَه في صُدوركُم فلا يَصُدَّنَّكُمْ »[١] . هذه الأحاديث في الصحاح.

(٢٥٢) وعَنْ عُرْوَة بن عَامر قال: « سُئل رَسُولُ الله ﷺ عَن الطِّيَرَةِ فَقَالَ: أَصْدَقُها الفألُ، ولا تَرُدُّ مُسلماً ، وإذا رأيتُم شَيئاً تَكْرَهُونه فَقُولُوا: اللهُمَّ لا يأْتي بالحَسَنَات إلا أَنْتَ، ولا يذْهبُ بالسَّيئاتِ إلا أَنْت، ولا حول ولا قُوَةَ إلا بالله »[٢] .

فصــــل

في الحمام

(٢٥٣) عنْ أَبي هريرة رضي الله عنهُ مرفوعاً وموقوفاً ـ وهو أَشبه ـ قال:

« نِعْم آلْبيتُ الحمَّامُ يَدْخُلُـه الْمُسْلِـمُ، إذا دَخَلَـهُ سـأَلَ اللهَ الجنَّـةَ، واستعاذَهُ مِنَ النَّارِ »[٣] .



(١) رواه مسلم (٥٣٧).

(٢) رواه أبو داود (٣٩١٩).

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٣٠) وإسناده ضعيف جداً.

فهرس الكتاب